



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة-سعيدة- د الطاهر مولاي  
كلية الأدب و اللغات و الفنون  
قسم اللغة العربية



# بنية المكان في رواية الأسود يليق بك

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د.)  
تخصص : دراسات نقدية

اشراف الدكتور :  
- عبيد نصر الدين

اعداد الطالبين :  
- بلعربي أمين  
- حميدي توفيق

السنة الدراسية : 2019 / 2020

سورة التوبة

# شكر و عرفان

قال تعالى:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ  
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾  
(سورة النمل، الآية 9)

**في البداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل  
المتواضع.**

يسعدنا أن نتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ الم شرف " عبيد نصر  
الدين " الذي كان خير سند ودعم طوال مشوارنا مع هذا العمل . جزاه الله  
عنا خير الجزاء .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث من  
قريب أو من بعيد، كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب  
العربي بجامعة الدكتور مولاي الطاهر الذين أشرفوا على تدريسنا  
وتعليمنا .

# إهداء

الى نبع الحنان و كل الحنان ، الى من تفرح لفرحي و تحزن لحزني  
الى بر الأمان أمي الغالية

الى الذي يحترق من أجل أن ينير لي درب الحياة الى سندي في هذه  
الحياة أبي العزيز "عبد الكريم"

الى اخوتي الذين أعتز بهم كثيرا : عبد الوهاب ، حسام ، منظار ،  
محمد حفيظ ، عيسي

الى أخواتي أسماء ، خصوصا الكتكوتة دعاء

الى روح جدي الطاهرة "عبد القادر"

إلى كل من علمني حرفا ، إلى كل الأصدقاء والزملاء الذين جمعني بهم أيام  
الدراسة بجامعة سعيدة دون استثناء.

\*\*\*إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي\*\*\*

"أمين"

# إهداء

إلى نبع الحبّ والحنان إلى من سهرت الليالي والسّنوات من أجل تربيتي.....أمّي الغالية

إلى من ضحى من أجل حتّى وصلت لتحقيق أحلامي ....أبي العزيز

إلى إخوتي وأخواتي كريمة,محمد،سمراء ,مراد ,فاطمة,الطاهر,جميلة .

إلى زوجتي إخوتي صفية ,حفيظة .

إلى أبناء إخوتي وأخواتي نجيب ,أمير ,أمين ,أنس , أسماء , آية ,أروى .

إلى أصدقائي بدون استثناء وخاصة أمين ,رضا ,عبد الله ,عبد الحفيظ ...

إلى كل موظفي جامعة مولاي الطاهر بسعيدة .

إلى كل موظفي الاقامة الجامعية مزوني عبد العزيز.

إلى كل الطلبة وأخص بالذكر زملائي في دفعة ليسانس لدفعة 2020/2019

إلى كل من علمني حرفا ...

إلى روح جدي الطاهرة حمدي الحاج لحبيب .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي...

"توفيق"

# مقدمة

- للرواية نسبة مقروؤة كبيرة ذلك كونها أهم الأجناس الأدبية التي فرضت نفسها على الساحة النقدية والأدبية مشكلة بذلك حضورا بارزا ومتنوعا في شكل أدبي جميل، لما تقدمه من أشكال معرفية وجمالية استقطبت اهتمام القراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية والمعرفية و الإيديولوجية، كونها كذلك أقرب إلى الواقع وأصدق تعبيراً عنه. وهذا ما جعلها حقلا خصبا وثرى للدراسات والأبحاث العديدة والمختلفة والتي شملت العناصر الحكائي

من بين هذه العناصر المكان الذي يتضمن كل موقف و حدث باعتباره الإطار الحافظ للعناصر الأخرى من أن تزول أو تندثر. فالمكان هو المكون الحطابي الفاعل في الرواية لكونها أكثر الفنون إتصاقا به استيعابا له. فالمكان إذن هو الهيكل المحدد للعمل الروائي فلا وجود للرواية بدون مكان. و من بين أهم الروائيين الجزائريين الذين برعوا في هذا الفن "أحلام مستغانمي" التي كتبت فيها الشيء الكثير، و من هنا بدأنا نطرق أبواب فن أحلام مستغانمي تائهين بين براعة أسلوبها و دقة لغتها، حسن رسمها للشخصيات، فقد برعت الكاتبة في تصويرها للزمان والمكان و الشخصيات و الأحداث حتى كدنا نراها في مخيلتنا، و قد اخترنا من بين رواياتها رواية "الأسود يليق بك" لتكون نموذجا لبحثنا، وهذا مادفعنا لدراسة البنية السردية في رواية "الأسود يليق بك". و قد حاولنا من خلال هذا البحث معالجة بعض الحقائق منها :

ماهية الزمن و المكان و الشخصية في الفن الروائي ؟

كيف تبلورت بنية المكان في رواية الاسود يليق بك ؟

ما هي أهم الأماكن التي كانت إطارا لأحداث الرواية ؟

و من أسباب اختيارنا لرواية الأسود يليق بك " :

إنجذابنا للعنوان مما جعلنا نتحمس لمعرفة محتوى" الرواية، إضافة لأسلوب الكاتبة.

معرفة مختلف المظاهر الاجتماعية و النفسية المستمدة من الواقع و كيف استطاعت ان توصلها بطريقة سهلة و بسيطة .

و اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي ، و ذلك حين تصف المكان ، و نحلل مختلف الأحداث التي مرت بها الرواية انطلاقا من بدايتها حتى نهايتها .

و قد وقفت دراسة هذا البحث على ضربين من المصادر البحثية :

الأول : فيما يخص متن الرواية و هي "الأسود يليق بك" .

و الثاني : خلفية علمية من خلال الدراسات السابقة كان من أهمها : بنية النص السردي "حميد حميداني" ، المكان في الرواية العربية "عبد الصمد زايد" ، البنية السردية في الرواية "عبد المنعم زكريا القاضي" .

و قد تم تقسيم البحث حسب ما تقتضيه الدراسة الى مقدمة و فصلين .

أما الفصل الأول : تناولنا فيه السرد من حيث المفهوم و الوظائف و الأنواع ، و البنية السردية و مكوناتها .

و الفصل الثاني : خصصناه للتعريف ببنية المكان و دراسة المكان في رواية "الأسود يليق بك" .

و ذيل البحث بخاتمة كان الحديث فيها عن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث ، مقفأة بقائمة المصادر و المراجع .

أما الصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل فهي : قلة المصادر و المراجع مما جعلنا أمام صعوبة جمع المادة البحثية .

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذنا المشرف على ما قدمه لنا من نصائح و توجيهات ، و نسأل الباري عز و جل ، أن يجعل هذا العمل خاصا لوجهه الكريم ، و يجعلنا ممن يسمعون القول فيتبعون أحسنه و عيا و إيمانا و اختيارا و صدقا ، و الحمد لله رب العالمين .



الفصل الأول  
البنية السردية  
(مفاهيم عامة)

## المبحث الأول: السرد

يعد السرد من أبرز عناصر الرواية، و من أهم التقنيات التي يعتمدها الكاتب لنقل الأحداث و الوقائع. و لكي نتمكن من فهمه و إدراكه فعلينا بتقديم مفهوم له و هو:

### المطلب الأول: السرد ( المفهوم الوظائف و الانواع )

#### الفرع الأول مفهوم و وظائف السرد :

مفهوم السرد: « هو العملية التي يقوم بها السارد أو الروائي و ينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ أي الخطاب القصصي ذو الحكاية أي الملفوظ القصصي »<sup>1</sup> فيما يكون الخطاب ، من خلال هذا التعريف يمكن لنا القول بأن عملية إنتاج الخطاب هي التي تسمى سردا هو السلعة المتداولة.

« من بين اللذين يعرفون السرد " سعيد يقطين" الذي يحدده سواء كان هذا ، يوظف اللغة أو يرهاكتجلي خطابي الخطاب . و يتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها و عناصرها. و بما أن الحكيم بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه»<sup>2</sup>.

يتضح لنا من خلال ما سبق أن عملية السرد لا تقوم فقط على اللغة ، و عليه فإن عملية السرد تتحدد وفق تقنيات مختلفة، بل يمكن أن تقوم أيضا ولا بد على الحركة و الصور قارئ متعدد و متمكن.

و نستنتج مما سبق أن السرد مصطلح عابر للأنواع الأدبية و يرى الأدبية، فالتاريخ يعتمد على سرد الأحداث، و العلوم الإنسانية تعتمد على تحليل الظواهر الإنسانية عن طريق السرد و يرها من العلوم المدونة التي تتخذ من السرد وسيلة للتدوين و إثبات الذات.

يعتبر السرد من أهم القضايا التي شغلت اهتمام الباحثين و النقاد، حيث تبلور ظل التاركم المعرفي النقدي، فمحت تقنيات جديدة تكشف الخطاب السردية من خلال وظائفها. و من البديهي أن تكون أول وظيفة للسرد هي السرد نفسه:

<sup>1</sup> - سمير الرزوقي، و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط1، بيروت، 1987، ص78-79.

<sup>2</sup> - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ص46.

## 2 - وظائف السرد :

الوظيفة السردية: «تعد من الوظائف الأولية التي يقوم بها السارد، إذ أن أي أول أسباب تواجد الراوي للحكاية أي ان الراوي هو الذي ينقل لنا الاحداث التي تقع في الحكاية»<sup>1</sup>.

**أولا : الوظيفة الانتباهية:** نجدها في بعض الخطابات دون سواها، و هي وظيفة يقوم بها المرسل لاختيار وجود الاتصال بينه و بين المرسل إليه و تبرز في المقاطع التي يتواجد فيها السارد القارئ على نطاق النص حين يخاطبه السارد مباشرة.

**ثانيا : وظيفة التواصل و الإبلاغ:** « و تتجلى في إبلاغ الروي رسالة إلى القارئ سواء كانت ذات مغزى أخلاقيا وإنسانيا »<sup>2</sup> و هي وظيفة هادفة أخلاقيا للإنسان.

**ثالثا: وظيفة الاستشهاد:** يثبت الروي للمتلقي صدق وقائع القصة، حيث يثبت السارد في « خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته»<sup>3</sup>.

**رابعا: وظيفة إفهامية أو تعبيرية:** و تتمثل في إدماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه أو تحسيسه و تبرز خاصة في الأدب الملتزم أو الروايات العاطفية .

**خامسا: وظيفة إيديولوجية أو تعليقية:** تتمثل هذه الوظيفة في التعليق على الأحداث و يتكفل بها الروي أحيانا لإحدى شخصياته، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحوار، فتتحول إلى الوعظ المباشر لشخصياته.

**سادسا: وظيفة انطباعية:** و تتمثل هذه الوظيفة في « تبوء السارد مكانة مركزية في النص، فيعبر عن أفكاره و مشاعره الخاصة، و تبرز هذه الوظيفة مثلا في أدب السيرة الذاتية أو الشعر الغزلي»<sup>4</sup>

1 - جميل شاكرو المرزوقي، مرجع سابق، ص156.

2 - رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السينمائي للنصوص، دار الحكمة، فيفري، 2000، ص1

3 - المرجع نفسه ص78

4 - رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السينمائي للنصوص، دار الحكمة، فيفري، 2000، ص 110 .

فهذه الوظيفة تكون في السيرة الذاتية التي يستخدم السارد ذاتيته في التعبير عن مشاعره و في الشعر الذي يغازل الشاعر حبيبته باستخدام مشاعره الخاصة .

### الفرع الثاني: أنواع السرد:

يعتبر السرد عنصر من عناصر الرواية، و هي من أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لينقل الأحداث و الوقائع للقارئ، و نجد بنمطين فيه السرد الموضوعي و السرد الذاتي. و على الرغم من أهمية التحديدات الزمنية فإن جنيت يشير بأنه في بعض الأحيان يجدر وجود بعض التحديدات الزمنية لأن صيغة الماضي كافية لتثبت لنا المسافة الأصلية بين زمن السرد و زمن الحكاية، الذي ميزه جنيت من وجهة نظر الموقع الزمني وحده. و في هذا الصدد نميز على المستوى النظري أربعة أنماط من السرد القصصي من وجهة نظر الموقع الزمني وحده و هي:

### أولاً: السرد التابع:

إنه النوع الذي يقوم فيه الروي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد، بأن يروي أحداثاً ماضية بعد وقوعها، و هذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضيين، و هو انطلاقاً، النوع الأكثر انتشاراً، و أحسن مثال على ذلك المقدمة التقليدية للقصة العجيبة «كان بإمكان في قديم الزمان و سالف العصر و الأوان»<sup>1</sup> .

ثانياً: السرد الآني: و يتمثل هذا النوع في «هو سرد في صيغة الحاضر المعاصر لزمن الحكاية، أي أن أحداث الحكاية و عملية السرد تدور في آن واحد»<sup>2</sup>. و نجد جنيت الذي يسميه بالسرد اللاحق، و يتمثل في قوله «هو الموقع الكلاسيكي للحكاية بصيغة الماضي، و لعله الأكثر تواتراً بما لا يقاس»<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، مرجع سابق، ص 108.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 115 .

<sup>3</sup> - جيارر جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي و عمر الحلبي، منشورات الاختلاف المملكة المغربية، ط1، 1996، ص 246.

و هو الأكثر بساطة نظريا، و سماه جنيت « بالسرد المتواقت و هو الحكاية بصيغة الحاضر المزامن للعمل»<sup>1</sup> .

ثالثا: **السرد المدرج**: و هذا النمط من أصعب الأنماط، ويقع بين فترات الحكاية « كما يظهر في الرواية القائمة على تبادل الرسائل بين الشخصيات المختلفة ، حيث تكون الرسالة هي الوسط للسرد، و عنصرا في العقدة أي أن للرسالة قيمة إنجازيه كوسيلة تأثير في المرسل إليه»<sup>2</sup> ويسميه "جنيت" باسم السرد المقحم وعرفه « بأنه الحاصل بين لحظات العمل»<sup>3</sup> يقصد منه أن نقل الأحداث و هي تقع في تلك اللحظة، الحدث يقع و السارد ينقل لنا ذلك الحدث .

## المطلب الثاني : خصائص و مكونات السرد .

### الفرع الأول: خصائص السرد :

- 1 - يهتم السرد بالقوانين اللازمة التي تصف الأشياء، سواء أكانت ماضية أو مستقبلية.
- 2- يهتم بالشروحات التي تظهر عبر الزمن مع وجود مفاجآت خلال تطوره ومعرفة ما يأتي من إدراك للحوادث بعد وقوعها.
- 3- المسرودات توفر دوما للفكر معلومات وغذاء أكثر مما هضمت هي، فإما أن تكون غير جدية بالتفسير (أي مجرد تسلية) أو تولد تفسيرات كثيرة جدا .المسرودات ليست نتاج بارعة نقدية مفرطة ، بل هي نقطة اشتراق فلسفية، النقد القائم على استجابة القارئ وثيقة صلة بالسرد التخيلي حسب أري « بيتر جوش».
- 4- توجد طرق كثيرة لفهم معاني المسرودات، وبالرغم من تنوعها فهي تنوعات لعملية واحدة بحيث إذا كانت جمل السرد تفترض تعليمات كثيرة حول السلوك الإنساني ، « فلكي نفهم ما يحدث في قصة ما، علينا أن نربط الأحداث مفترضين وجود قوانين عامة تقيم علاقة متبادلة بينهما ولكن ثبت في هذه الافتراضات البديهيات»<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - جيارر جنيت، خطاب الحكاية، مرجع سابق، ص 231.

<sup>2</sup> - سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، المرجع السابق، ص 103-104 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص 106.

<sup>4</sup> - حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص 43 .

**الفرع الثاني: مكونات السرد :**

«إن كون الحكوي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له أي وجود تواصل بين طرف أول يدعي "راويًا" وطرف ثانيا يدعي "مرويا له»<sup>1</sup>.

وهي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد، والتي يتم توضيحها على النحو التالي:

1- **الراوي:** هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما متعينا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أدوات ووقائع، والروي حسب هذا المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية - من لحم ودم - وذلك أن الروائي (الكاتب)، هو خالق العالم الذي تتكون منه الرواية، وهو الذي اختار تقنية الاروي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات...، وهو «لذلك (أي الروائي) لا يظهر ظهور مباشر وانما يستتر خلف قناع الراوي، معبرا من خلاله عن مواقفه (رؤاه الفنية المختلفة)»<sup>2</sup>.

2- **المروي:** فهو «كل ما يصدر عن الروي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقفون بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله»<sup>3</sup>.

3- **المروي له:** «قد يكون المروي له، اسما معيننا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالروي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا»<sup>4</sup>.

نجد كثير ما تختلف المفاهيم وتتشابك في الكثير من المواضيع وكذلك هو الحال إذا تكلمنا عن موضوع البنية السردية فهو كموضوع واسع ومتعدد، ومتشعب لا يمكننا أن نلم بجميع جزئياته، ولا نستطيع تسليط الضوء على كل جوانبه، وبالتالي سنحاول بقدر المستطاع أن نتطرق إليه من خلال

<sup>1</sup> - عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2005، ص 07

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 45

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 80

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 12

تسليط الضوء على بعض التعاريف منها ما يتعلق بالسرد ومنها ما يتعلق بالبنية وذلك باللجوء إلى القواميس والمعاجم وبعض الكتب المتخصصة .

## المطبحث الثاني: مفهوم البنية :

### المطلب الاول البنية ( التعريف و الأنواع)

الفرع الاول تعريف البنية لغة واصطلاحا :

#### 1 - التعريف :

أولا لغة: نجد في معجم "المحيط" أن كلمة بنية لها عدة معاني منها :  
البنية : ما بنيت به ج بنى وبنى ، والبنية الفطرة يقال فلان صحيح البنية أي الفطرة، والبنية عند الحكماء عبارة عن الجسم المركب على وجه يحصل منه مازج وهو شرط للحياة عندهم، وعند جمهور المتكلمين عبارة عن مجموعة جواهر فردة يقوم بها تأليف خاص لا يتصور قيام الحياة بأقل منها.  
وبنية الكلمة « صبغتها والمادة التي تبنى منها»<sup>1</sup>.

أما في الوسيط نجد بنى الشيء بنى وبنى بنيانا : أقام جداره ونحوه ويقال : بنى السفينة وبنى الخباء واستعمل مجازا في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية، ويقال بنى مجده، وبنى الرجال وغيره يبنى القرى .

- ابتنى : بنى والرجل صار له بنون .
- إبتنى : مطاوع بنى ، وعليه كذا ترتيب عليه.
- البنوة : مصدر من الإبن.
- البنيان ما يبنى .
- البنية : ما يبنى ج بنى .
- البنية : بنية الطريق ، طريق صغير يتشعب من الجادة.

<sup>1</sup> - بطرس البستاني , محيط المحيط , مكتبة لبنان الناشر (د.ط) 1944-1979 ص 57

-البنية : «كل ما يبنى وتطلق على الكعبة»<sup>1</sup>

إذن كانت هذه بعض التعاريف لكلمة البنية كما وردت في بعض المعجم والقواميس.

**لثيا اصطلاحا** : بعد التطرق إلى مفهوم البنية لغة سنحاول التطرق إلى مفهومها اصطلاحا وقد ورد مفهوم البنية اصطلاحا في بعض التعاريف منها تعريف "رولان بارت" : «أنها مجموعة من شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديد للكل وبين كل مكون على حده، فإذا عرفنا الحكى بوصفه يتألف من قصة وخطاب مثلا، كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، القصة والسرد ، الخطاب»<sup>2</sup>.

والسرد ونجد عند "الوسيان غولدمان" أن البنية هي ذلك الترابط الحاصل بين رؤية العالم التي يعبر عنها النص في الواقع وعناصره الداخلية تشكيلية كانت أو فكرية والوصول إليها يتطلب بحثا جديا مفصلا ودقيقا للأحداث الواقعية ومعرفة معمقة للقيم الفكرية والنفسية، والعاطفية ، المنبثقة عنها ضمن محاور ثلاثة في النص وهي: الحياة الفكرية، والحياة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها المجموعة التي يعبر عنها النص الروائي « إن مشروع البحث عن التصور والمخطط الأساسي للبنية الدالة يتطلب بحثا جديا وكاملا ومفصلا للأفعال والوقائع الفردية التي تتم بعدها صياغتها كقيم مجردة و مطلقة مفهوما ونظريا»<sup>3</sup>.

من خلال هذا التعريف نجد أن مفهوم البنية عند "غولدمان" منحصر في النص ذاته وعلاقته لا تتعدى العناصر الموجودة داخل النص من خلال الروابط سواء أكانت فكرية أو اقتصادية أو اجتماعية

أما عند "بارت" الذي ينطلق منه في أبحاثه، يستفيد في النهاية من ثنائية الدال والمدلول فالبنية «هي كل كيان مستقل محكوم بعلاقاته الداخلية»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن زيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 1 (د.ط) (د.ت) ص 72.

<sup>2</sup> - جيارلد ب رنس، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ط1, 2003 , ص191

<sup>3</sup> - غالب حمزة أبو الفرج ، الأدب المهادف ، قناديل للتأليف والنشر ، ط1, 2004, ص262

<sup>4</sup> - عمر عيلان , مناهج تحليل الخطاب السردى , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق (د.ط) 2008 , ص61-63.



إذن "بارت" يركز على العلاقة التي تربط الدال بالمدلول .

### الفرع الثاني : أنواع البنية

أولاً- البنية السطحية : « وهي صورة الإمكانيات السردية المحققة في النص السردى وهي مرتبطة بالأصوات اللغوية المتتابعة لتحديد التفسير الصوتي للجمل أي تتعلق بالجانب الصوتي أولاً »<sup>1</sup>.

ثانياً : البنية العميقة : وهي نموذج يخزن كل إمكانيات السرد، وهي ترتبط بالدلالة اللغوية، أي أنها تحدد التفسير الدلالي للجمل أي أنها تتعلق بالجانب الدلالي للنص بالدرجة الأولى . وهي القواعد التي أجدت التابع بين الكلمات، وهي التي تتمثل في ذهن المتكلم أي هي عبارة عن حقيقة عقلية يكسب التابع اللفظي للجملة بعدا تداوليا يقصد به تجاوز السردية .

مفهوم السردية : باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية و استخراج النظم التي تحكمها و توجه أبنيتها , و تحدد خصائصها و سماتها « وصفت بأنها نظام نظري غني و خصيب بالبحث التجريبي , وهي مكونات البنية السردية من راو و مروى و مروى له »<sup>2</sup>.

مفهوم البنية السردية : لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الشعرية الدارمية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند "ف و رستر" ماردفة للحبكة، وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردى وعند "أودين موير" تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على آخر، وعند الشكلانيين تعنى التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة، ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة، بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها. والخلاصة أن هناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردى الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية دارمية كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال

<sup>1</sup> -- عبد القادر شرشال :تحليل الخطاب السردى , القدس العربى للنشر والتوزيع , ط1 , 2009 , ص152

<sup>2</sup> - عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربى , ص7

## المطلب الثاني : مكونات البنية السردية

### الفرع الأول بنية الزمن ( التعريف و مستويات الدراسة )

#### 1 - التعريف :

مفهومه لغة: فجدد التعريف الذي ورد في " لسان العرب " لابن منظور الذي يقول « اسم لقليل من الوقت أو كثيره، الزمان زمان الرطب و الفاكهة و زمان الحر و البرد، يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، و الزمن الشيء: طال عليه الفصل من فصول السنة و على مدة ولاية الرجل و ما أشبهه و أزم الشيء: طال عليه الزمان و أزم بالمكان أقام به زمانا، إن دلالة الإقامة و البقاء و المكث من أبسط دلالات الزمن»<sup>1</sup>.

مفهومه اصطلاحا: يتجسد مفهوم الزمن في الاصطلاح السردى على أنه: السرعة، التتابع، البعد... إلخ. بين المواقف و المواقع المحكية و عملية الحكى الخاصة بهما و بين الزمان و الخطاب المسرود و العملية المسرودة. يعد الزمن إحد الإشكاليات التي استوقفت الباحثين و النقاد و الروائيين بحثا عن البنية السردية للرواية، و ذلك لاعتبار الزمن مفهوم مجرد.

#### 2 - مستويات الدراسة :

- **زمن القصة:** و هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية و نهاية، يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

- **زمن السرد:** هو « الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة و لا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد»<sup>2</sup>.

يتضح لنا مما سبق أن زمن القصة يخضع إلى تسلسل منطقي، مثلا: هناك قصة معينة فيها فتلك الأحداث تكون متسلسلة و متوالية أثناء السرد أما في زمن السرد فالزمن لا يخضع إلى ترتيب منطقي، فالأحداث تكون مبعثرة و الروي يلعب بالزمن كما يشاء، كأن يسرد أحداثا ماضية ثم ينتقل إلى الحاضر ثم المستقبل أو العكس الحاضر ثم الماضي ثم المستقبل وهكذا دواليك.

<sup>1</sup> -ابن منظور, لسان العرب , مجلد 3, ص202

<sup>2</sup> - محمد بوعزة, تحليل النص السردى, تقنيات ومفاهيم , الدرا العربية للعلوم ط1, 2010 ص87

-الترتيب الزمني: دراسة النظام الزمني تتحقق بمقاربة الأحداث المتواجدة في القصة، و تواجد هذه الأحداث في السرد من خلال التنافر الذي من الممكن أن ينشأ بين زمني القصة و الخطاب، فتنشأ علاقات متعددة كالمفارقات الزمنية (السوابق و اللواحق)، التواتر و الديمومة، فالتزامن في الأحداث يجب أن يترجم إلى تتابع في النص، و يتطلب ظهور كل شخصية جديدة، و نعني ظهور شخصيات جديدة ثانوية تخدم الرواية من ناحيتها الجمالية، و لذلك كان التسلسل الحرفي الزمني في الرواية من تقديم و تأخير، و حذف و غير ذلك من الأبنية و من المبادئ الهامة في التشكيل الروائي.

فقد درج الروائيون على إتباع التسلسل الزمني في بناء الرواية، و في بعض الأحيان نلاحظ التدخل المباشر للاروي لتبنيه القارئ إلى أن هذه الأحداث سابقة أو لاحقة لحاضر الرواية حتى يتمكن القارئ من وضعها في موضعها من التسلسل الزمني للأحداث، ويمكن أن تمثل لذلك بالسوابق و اللواحق.

-الاستباق: «يقصد بالاستباق عندما يعلن السرد مسبقاً عما سيأتي لاحقاً قبل حدوثه».<sup>1</sup>

نفهم بأن الاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه، عندما نتحدث عن حدث ما لم يقع بعد .

و قد عرفه أيضاً سعيد يقطين بقوله «حكي شيء قبل وقوعه» .<sup>2</sup>

و يعني أن قول شيء قبل أن يقع، أي يستبق إلى قوله. فهذا النوع يتبعه السارد أثناء قيامه بعملية تحري للنسق الزمني المتسلسل و هو عصب السرد الاستشراقي ووسيلته إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل، يمثل: على المستوى الوظيفي تعمل هذه الاستشارات بمثابة تمهيد أو توطئة للأحداث لاحقة، أو التكهن بمستقبل إحد الشخصيات، «كما أنها قد تأتي على شكل إعلان عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات، مثل الإشارة إلى احتمال زواج أو مرض أو موت بعض الشخصيات».<sup>3</sup>

يتوغل القارئ في مستقبل الشخصيات، لمعرفة بعض الأحداث قبل زمن وقوعها، فيحاول استكمال فعل القارئة للتأكد من صحة الخبر.

1 - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص87

2 - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الوائى، مرجع سابق، ص97

3 - محمد عازم، شعرية الخطاب السردى، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب (ط.د)، دمشق 2005، ص98

-الاسترجاع: إن لكل رواية أزمنة أو زمن يحركها، الماضي الحاضر و المستقبل، وهذه الأزمنة لا يمكن اكتشافها إلا من خلال سياق النص، و يستعمل الاسترجاع ليروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل .

الاسترجاع مخالف لسير السرد، تقوم على عودة الروي إلى حدث سابق و «الاسترجاع يمكن أن يكون موضوعاً مؤكداً أو ذاتياً غير مؤكداً، ووظيفته التفسيرية غالباً ما تسلط الضوء على ما فات من حياة الشخصية، أو على ما وقع لها خلال غيابها عن السرد».<sup>1</sup>

أ-الاسترجاع الداخلي: هذا النمط من الاسترجاع يتيح للروائي فرصة إعادة أحداث لها صلة مباشرة بالقصة الرئيسية، و بشخصياتها المركزية لمسارها الزمني.

و «هو الذي يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها و هو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي».<sup>2</sup>

ب-الاسترجاع الخارجي: إن الأحداث التي داخل هذا النمط تكون من صلة عن الرواية الرئيسية و الغرض منها إعطاء تفسيرات للمتلقى، لكي يتسنى له فهم الأحداث الرئيسية، «إن هذا النمط من الاسترجاع أكثر ما يكون في الروايات التي تعالج فترة زمنية محدودة إذ لا بد من إضاءة هذه الفترة من خلال عقد التواصل مع فعاليات حديثة خارج الإطار العام لزمن القصة».<sup>3</sup>

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضوراً و تحلياً في النص الروائي، بحيث يقوم السارد بكسر النمطية، و ذلك بالعودة إلى أحداث ماضية و استرجاع أحداث سبق حدوثها، فإما أن يكون ماض خاص بالبطل، أو ماض عام يتعلق بجميع الشخصيات.

إن الاسترجاع بشقيه الداخلي و الخارجي، آلية يوضحها السارد لتغطية الغفلات التي تجاهلها و تجاوزها زمن القصة، فيستعين بها لسد الثغرات التي يخلقها السرد أثناء استئناف الكلام، كما تعتبر

1 - عالية محمود صالح، البناء السردية في الروايات الياس خوري، ط 1، ازمة للنشر والتوزيع، الاردن 2005، ص28

2 - لطيفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص20

3 - نضال الشمالي، الرواية والتاريخ ص130

هذه التقنية بالنسبة للمتلقى فرصة لاستيعاب أكثر لأحداث الرواية و لاكتمال ملامح بعض الشخصيات الروائية التي كانت مبهمه في ذهنه.

3-الديمومة: « تعني وتيرة السرد، أي استمرارية، فحسب جيار جنيت هي الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في الحكاية، و ذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صارحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة يرى المباشرة أو ذلك»<sup>1</sup>.

4-التلخيص: وهو « سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أظلت حتى القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الأكثر شيوعا بين مشهد وآخر الخليفة التي عليها يتمايزن و بالتالي النسيج الذي يشكل الملحمة المثلى للحكاية الروائية التي يتحدد إيقاعها بتناوب التلخيص و المشهد»<sup>2</sup>.  
تهدف إلى إحداث التكثيف في بنية السرد. و تمثيل للتبادل الشفاهي، و هذا التمثيل - المشهد أو الحوار-: يعرفه لطيفي زيتوني «بأنه يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته، سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع، و لتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال و المحادثة، و المناظرة و الحوار المسرحي ...»<sup>3</sup>

فهو المقطع الحوارى الذى يأتى فى كثير من الروايات فى تضاعفى السرد. إن المشاهد مثل بشكل عام اللحظة التى يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق.  
وعلى العموم فإن المشهد فى السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار فى القصة، بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف .

<sup>1</sup> - ينظر: عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية فى الرواية، مرجع سابق ص133.

<sup>2</sup> - جيار جنيت، خطاب الحكاية، مرجع سابق، ص109

<sup>3</sup> - ينظر: عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية فى الرواية، مرجع سابق، ص133

5- الوصف: يقوم بين الوظيفة التي يقوم بها المشهد، مما يعني أن زمن الخطاب يتوسع على حساب زمن «لقد تطور الوصف في الوقت الحالي عن الذي كان في الرواية التقليدية التي كانت رغبة الروي تنحصر في التفسير و التعميق و التزييق فأصبح في الوقت الحاضر غايته في حد ذاته». <sup>1</sup> غاية تومئ بعمق العلاقة بين المكان و الأشياء، فهو يفسر حياة الشخصية الداخلية والخارجية ، كما يوقع القارئ في توهم بالواقع الخارجي بتفاصيله الصغيرة، فيدمج بين عالمين عالم واقعي و عالم تخيلي، مما يشعر القارئ بأن الفن واقعي أكثر و أكثر.

### الفرع الأول بنية الشخصية :

أولى الكتاب والدارسين أهمية قصوى للشخصية نظارا للمقام الذي تشغله في عملية السرد، وبناء النص الروائي فهي رمز للأفكار والآراء، ووجهات نظر الكاتب فعبها يجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة، ولهذا تعد الوعاء الذي يصيب فيه الروائي أفكاره وهي بدورها تصورها وتقوم بها.

قبل دخولنا إلى عمق بنية الشخصيات، فإننا نتطرق أولا إلى:

### 1: تعريف الشخصية لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

« فكلمة " شخصية" منشقة من شخص، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور والمارد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص وشخص يشخص شخصا، أي ارتفاع والشخص سواء الإنسان تاره من بعد ثم استعمل في ذاته، قال الخطابي ولا يسمى شخصا إلا جسم له شخص وارتفاع» <sup>2</sup> أي في هذا القول يقصد به أن الشخص هو كل جسم له ذات، لهذا السبب يسمى شخص .

<sup>1</sup> - نضال الشمالي، الرواية و التاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، اردن، الأردن، دط، 2006، ص 182

<sup>2</sup> - فاتح عبد السلام (تعريف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأدب- دراسات، ط1، 2001، ص 26

ب - اصطلاحا:

لفظ الشخصية يشير إلى أساليب سلوكية وادارية يرتبط بعضها بعض في تنظيم معين يكون منها كلا موحدا، ومن التعريفات نجد "واطسن" يقول: « ان الشخصية هي جماع أنواع النشاط التي نلاحظها عند الفرد تسمح لنا بالتعريف عليه حق التعريف ، أي أننا نتمكن من الشخصية ليست أكثر من النتائج النهائي لمجموعة العادات عندا الفرد التعرف على الشخصية من خلال النشاط التي يقوم بها»<sup>1</sup>.

ويقول ألان " روب جريه" عن الشخصية" « كلنا نعرف معنى هذا، إن الشخصية ليس أي ضمير ثالث مجهول مجردا، إنها ليست فاعلا بسيطا لفعل وقع، فالشخصية يجب أن تتمتع باسم علم... يجب أن يكون لها وظيفة واذا كانت لها أملاكا فهذا طيب جدا ثم أخيرا يجب أن يكون لها طابع ووجه يعكس هذا الطابع وماض قد شكل هذا الطابع وذاك الوجه»<sup>2</sup>.

ومن خلال هذا فإن " ألان روب" جريه يرى " أن الشخصية لها وظيفة تمارسها، وماض قد عاشتها. تتنوع شخوص العالم الروائي بتنوع الأدوار والأفعال، وكذا الأفكار المسندة إلى الشخصيات التي تكون هي الأخر مستوحاة من العلاقة القائمة بين خيال الروائي، وواقعه الخاص، « فكل شخصية داخل العمل الأدبي تكتسب قيمتها من خلال النظر لى نسبة حضورها داخل الأدوار الموكلة إليها»<sup>3</sup> ويميز " غريما س" بين "العامل والممثل" « هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة، وهي قريبة من مدلول الشخصية المعنوية»<sup>4</sup>. فلي من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد ذلك أن

<sup>1</sup> . لان روب جريه، نحو رواية جديدة، دارسات في الآداب الأجنبية، تر:مصطفى إباراهيم مصطفى، دار المعارف بمصر، د ط،

القاهرة، ص32

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص30.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص35

<sup>4</sup> - حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظ ور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص51،52

العامل يمكن أن يمثل من طر ممثلين متعددين، ومن خلال هذا يميز بين مستويين في مفهوم الشخصية الحكائية:

### مستوى عاملي:

تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة.

### مستوى ممثلي :

تعتبر الشخصية فيه كصورة فرد، يقوم بدورها في الحكيم، فهو شخص فاعل، يشارك مع يره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية.

### الشخصية الروائية :

#### 1- مفهوم الشخصية الروائية :

تعد الشخصية الروائية ركنا مهما من أركان العمل السردى , وواحدة من عناصره الأساسية ، تتجلى من خلال الأحداث و الأفعال التي تقوم بها ، تتضح أفكارها من خلال شبكة علاقاتها مع غيرها من الشخصيات في إطار زمني ومكاني محدد مما يحقق الانسجام بين عناصر العمل الروائي.

الشخصية « هي عماد البناء الروائي و أساسه و تمثل "مركز الأفكار" و مجاله المعاني الذي تدور حولها الأحداث وبدونها تغدو الرواية ضربا من الدعاية المباشرة , والوصف التقريرى و الشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الانساني المؤثر في حركة الأحداث ».<sup>1</sup>

ويتفق "تودوروف" و "هامون" على أن «مدلول الشخصية أو قيمتها لا ينشأ فقط من تواتر العلامات والنوعت والأوصاف المسندة للشخصية , و لا من التراكمات و التحولات التي تخضع لها من قبل أن تستقر في وضع نهائي آخر, ولكن المدلول يتشكل أيضا من التعارضات والعلاقات التي تقيمها الشخصيات داخل الملفوظ الروائي الواحد»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - هيام شعبان, السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله , دار الكندي , الاردن , 2004, ص 119

<sup>2</sup> - عمر عبد الواحد, شعرية السرد (تحليل الخطاب السردى في مقامات الحريري)



و لعل أن أقرب التعاريف التي تتماشى مع الشخصية المنتسبة إلى القصص الأدبي ما يلي  
"تعرف الشخصية بجملة ما يسند إلى الفاعل من صفات صريحة أو ضمنية إذن فالشخصية "  
كائن موهوب بصفات بشرية , وملتزم بأحداث بشرية تمثل متسم بصفات بشرية ، و الشخصيات  
يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية وفقا لأهمية النص ، وفعالة حين ، تخضع للتعبير  
ومستقرة حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها و أفعالها ، أو مضطربة و سطحية بسيطة لها بعد  
واحد فحسب , وسمات قليلة ، و يمكن التنبؤ بسلوكها أو عميقة  
معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ , ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها  
و مشاعرها و مظاهرها ... الخ  
وفقا لتطابق مع أدوار معيارية (الشاطر و الشقي المخدوع و قليل الحيلة و الأنتى القاتلة و  
الزوج المخدوع ) أو لنماذجها او لتوافقها مع نطاقات معينة للفعل أو لتقمصها أدوار بعض  
العاملين ( المرسل و المتلقي و الذات و الهدف ).

## 2 - رسم الشخصيات :

غالبا لكل كاتب طريقة معينة في رسم الشخصيات ليستأنف بها ووغالبا ما يعتمد على إحدى  
الطريقتين المباشرة أو غير المباشرة .

### أ - الطريقة المباشرة : (التجلية )

و هي التي « يصور الكاتب فيها أشخاصه من الخارج و يحلل عواطفهم و دوافعهم و  
احساساتهم وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم »<sup>1</sup> أو بعبارة أخرى « يرسم الكاتب شخصياته من  
الخارج ويعطينا رأيه فيها »<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - جيرالد برنس ، المصطلح السردى ، تر ، عابد خزندار ، ص 42

<sup>2</sup> - صبيحة عودة زعرب ، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي زعرب ، عمان ، 2006 ، ص 11

ب- الطريقة الغير المباشرة :

و هي التي يفسح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها لتعبر عن أفكارها و عواطفها و اتجاهاتها وميولاتها , وتكشف لنا حقيقتها , وكثيرا مايقف الراوي منها الراوي منها موقف حياد<sup>1</sup> أو أنه يتيح الكاتب فيها للشخصية أن تعبر عن نفسها و تكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاته الخاصة و قد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها وتعليقها على أعمالها . كما أن للشخصية أنماط ، فبما أن العمل الروائي يحوي الأحداث و الأفعال التي تقوم بها الشخصيات بحيث تتصاعد هذا الأحداث إلى أن تصل إلى الذروة ثم الارتخاء و الانفراج فإن هذا يستدعي التفاعل بين الشخصيات و بالتالي تنوعها.

الشخصية النامية(المستديرة) :

وهي الشخصية «التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف الى موقف , وهي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها فهي تثير دهشتها وتحرك انتباهها»<sup>2</sup> تتميز الشخصية النامية بأنها مثيرة القارئ , لأنها تتمتع بأبعاد وصفات عاطفية و انفعالية و فكرية متعددة , فضلا عن كونها شخصية مكثفة ومعقدة لاتستقر على حال , ولانصطلي لها نار ولايستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول اليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال والأطوار.

الشخصية المسطحة (الثابتة) :

وهي التي تبني حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية , فلا تتطور و تفتقد الترتيب و لا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله و يمكن الاشارة إليها بنمط ثابت و قد عرفها " محمد هلال " بأنها «الشخصية البسيطة في صراع , غير المعقدة , وتمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل

سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - صبيحة عودة زعرب غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي , ص118

<sup>2</sup> - ضياء غني لفته , البنية السردية في شعر الصعاليك , عمان , دار الحامد , 2009, ص181

<sup>3</sup> - هيام شعبان , السرد الروائي , في أعمال ابراهيم نصر الله , ص129

كما يعرفها "عز الدين إسماعيل" « بأنها الشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، و إنما يحدث التغيير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها طابع واحد فهي تفتقد أزمة الصراع الداخلي تسلك أثرها سلوكا جديدا، كما أنها تقدم بطريقة التقابل في في الأغلب»<sup>1</sup>

### 3 - أنواع الشخصيات:

« إن الشخصية تؤدي دورا هاما في تحريك وانجاز الأحداث من خلال أقوالها وأفعالها، لكن هل لجميع الشخصيات الروائية الدور نفسه في تفاعلها مع الأحداث؟ إن الشخصيات ليس لها نفس الدور في تفاعلها مع الأحداث ذلك أن في كل رواية شخصا أو أشخاصا يقومون بدور رئيسي فيها، إلى جانب شخصيات آخر ذات دور ثانوي أو أدورا ثانوية»<sup>2</sup> أي أن الشخصية هي المحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي.

فطبيعة النص الروائي تفرض شخصيات تقوم بدور رئيسي في انجاز الأحداث ويطلق عليها الشخصيات الرئيسية وشخصيات تقوم بدور ثانوي يطلق عليها الشخصيات "الثانوية"<sup>3</sup> أي لا وجود رواية بدون شخصيات رئيسية، وشخصيات ثانوية.

1 رغم ما قيل في شأن الشخصية الرئيسية، إلا أن هذا لا يعني أن « سائر الشخصيات الأخر

لاوجود لها، فالشخصيات الثانوية تلعب دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل

البناء الروائي»<sup>4</sup>

2 بمعنى هذا فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي

<sup>1</sup> - ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص18

<sup>2</sup> - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نخصة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يناير، 2004، ص60

<sup>3</sup> - حميد الحمداني، بنية النص السردى، مرجع سابق، ص51، 52

<sup>4</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص57، 58

#### 4- أبعاد الشخصية:

##### أولا: البعد الجسماني للشخصية

حيث تقدم الشخصية من خلال الوصف الداخلي والخارجي، وكذلك من خلال الحدث والحوار والزمان والمكان ويقصد به تقديم الشخصية من خلال وص تركيب جسم الإنسان وما أصابه من إعاقة<sup>1</sup>.

أي تقدم لنا الشخصية من خلال تركيبه و إصابته بالإعاقة"إن البعد لجسماني أو الخارجي هو الحالة الجسمانية التي يولد بها الإنسان وهو يتعلق بتركيب جسم الإنسان وما أصاب هذا الجسد من تغيرات سواء أكانت ب قد عضو من أعضاء الجسد أو إصابة مثل الأعور، أو الأعرج أو الأخر... الخ وكلها تؤثر في ن سية الإنسان، ويتعلق أيضا البعد المادي بنوع الإنسان هل هو رجل أم أنثى، أهو طويل أم قصير"<sup>2</sup>.

من خلال هذا القول يتضح لنا أن البعد الجسماني يدرس حالة الشخص من نواحي عدة سواء أعور.... الخ أو بعده المادي مثل طويل أم قصير، وهل يعاني من إصابات .

##### ثانيا: البعد النفسي :

ويتمثل في «الأحوال الن سية وال كرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مازجها من حيث الانفعال وأحاسيسها وطبعها وطريقة تفكيرها»<sup>3</sup>. ويقصد به «حالة الشخصية والتي تعانیه سواء ظاهرة أم خفية ولكل حالة نفسية دوافع و غايات، لأن سلوك الإنسان معلل بدوافع وحوافز وحاجات لا بد من التعرف عليها فلا وجود للصدفة في سواء أكانت

<sup>1</sup> - يوسف حطيني , مكونات السرد في الرواية ,ص 23

<sup>2</sup> - ينظر: شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، العربي الحديث، الاسكندرية، 1994، ص 54

<sup>3</sup> - عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، 28.

ظاهرة للعيان أو مستتيرة تبدو بالتأمل والمراجعة والتحليل»<sup>1</sup>. أي أن الإنسان له دوافع و غايات للتعرف إليها لأن تصرفاته التي تعود إما إيجابيا أو سلبيا عليه. وتعتبر كذلك « الهواية من أهم المؤثرات الاجتماعية في سلوك وتصرفات الشخصية، ومن الحقائق التي لا سبيل لإنكارها أن الدين من بين المؤثرات والتأثيرات الاجتماعية، فهل هذا الإنسان متدين أو ملحد يتمثل لتعاليم الرب والرسول أم هو مؤمن بسواها وموغل في تيارات رافضة للدين، وما أثر القيم السياسية على هذا الإنسان وعلى أفكاره، هل هو مع الحكومة أوضدها أو يقف في المنتصف ، و إلى أي مد وصل رفضه؟، ما هي هوايات هذا الإنسان وأحب وسائل التسلية لديه؟ هل يعشق الرياض وإلى أي نادي ينتمي يهوى القراءة وأي موضوعات يفضل»<sup>2</sup>.

### البعد الاجتماعي :

يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وكذلك في التعليم وملابس العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية، ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان وتكوين الشخصية حيث علاقة الشخص بحياته الاجتماعية»<sup>3</sup>، فإن للحياة الأسرية دور هام في تكوين الشخصية فإن هذا الأخير يؤثر إما إيجابيا أو سلبيا عليه.

<sup>1</sup> - محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي، الوارق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص158

<sup>2</sup> - عبد الوهاب شكري، النص المسرحي، ص106

<sup>3</sup> محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث , مرجع سابق , ص573.

## الفصل الأول: البنية السردية (مفاهيم عامة)

---

وهذه الأبعاد لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها ارتباطا وثيقا بنمو الحدث والشخصية،  
لتتحقق وحدة

العمل الأدبي أو وحدة الموقف في توتره، و غازرة معناه وفي تجسيم هذه المعاني.

الفصل الثاني

بنية المكان

في رواية

"الأسود يليق بك"

## المبحث الأول : المكان (المفهوم ، الأهمية ، الأنواع)

### المطلب الأول : مفهوم المكان :

يلعب المكان دورا هاما في البناء الفني للرواية ، فوصف محيط الحوادث وصفا دقيقا يساهم بشكل أو بآخر في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية ، وقبل الحديث عن أهمية المكان لا بد أن نقف قليلا حول مفاهيم المكان .

« يعتبر المكان الوجه الأول للكون ، و هو محور الحياة الذي تحيا فيه الكائنات و تتموضع فيه الأشياء ، وقد يلعب المكان دورا مهما في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه ، و منع أشكال محددة للأشياء المتموضعة فيه »<sup>1</sup> . فالمكان في الحقيقة هو البيئة التي يعيش فيها الإنسان ، و لا شك أن الإنسان هو وليد بيئته « فالمكان هو قرين الحياة الأساسي بل هو مادتها ، فهو الذي يقترح الفعل و يسمح به، و هو الذي يقع عليه الفعل و يتحتم ، و الفعل صانع الذات و صانع الحياة ، و ليس للكائن البشري من سبيل إلى ترجمة مزاولته للحياة إلا بالانطلاق منه و الارتداد إليه »<sup>2</sup> . إن المكان في الأدب « ليس مجالا هندسيا تضبط حدوده أبعاد و قياسات خاضعة لحسابات دقيقة ، كما هو الشأن بالنسبة للأمثلة الجغرافية ذات الحضور الطوبوغرافي ، انما يتشكل في التجربة الأدبية ، انطلاقا و استجابة لما عاشه و عايشه الأديب على مستوى اللحظة الآتية ، مائلا بتفاصيله و معاملته ، أو على مستوى التخيل ، بملاحمه و ظلاله »<sup>3</sup> وهناك من يرى أن المكان « هو احد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث ، فلن تكون هناك دراما ، بالمعنى الأرسطي للكلمة ، ولكن لا يكون هناك أي حدث ، ما لم تلقتني شخصية روائية

<sup>1</sup> - أحمد مرشد ، جدلية الزمان و المكان في روايات عبد الرحمان منيف ، فؤاد المرعي ، مجلة بحث جامعة حلب ، العدد 22 ، 1992 ، ص 56 .

<sup>2</sup> - عبد الصمد زايد ، المكان في الرواية العربية (الصورة و الدلالة) ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط1 ، 2003 ، ص 475

<sup>3</sup> - اديس فوغالي ، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم ، نقلا عن سهام سديرة ، بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، رسالة ماجستير ، اشراف رابع دوب ، جامعة منتوري قسنطينة 2005\_2006\_ ص 38



## الفصل الثاني : بنية المكان في رواية "الأسود يليق بك"

أخرى ، في بداية القصة ، وفي مكان يستحيل فيه ذلك اللقاء . ذلك الخرق المولد لا يوجد إلا طبقا لطبيعة المكان وموقعه داخل نسق مكان محدد تتجمع فيه الصفات الجغرافية والصفات الاجتماعية<sup>1</sup>.

وفي حوار خاص مع الروائي خيري شلي سئل عن المكان في العمل فأجاب : « فلسفتي في المكان تقول : أن المكان هو البطل في كل الحياة ، هو الأول والأخير نحن جزء من المكان ، ألسنا أبناء الأرض، أي أن المكان هو الذي أنتجنا ودمائنا مكونة من أديم الأرض ، ومن تربتها ، وفي ظني ، أنا لازمان بغير مكان ، فالمكان هو الذي يحتوي الزمان ويحدده و يُوَطره ، في الدراسات المعاصرة تشهد الأبحاث كلها بأن الإنسان ابن بيئته، والبحث فيه بحث في بيئته ، فمكوناته هي مكوناتها ... الخ إذا المكان بالنسبة لي هو البطل على طول الخط ، و الذي يجذبني إلى الكتابة<sup>2</sup>.

ويأخذ المكان في العمل الفني تعريفات متباينة فمثلا يأخذ مفهوم المكان عند الناقدة سامية أسعد «أهمية خاصة في القصة القصيرة ، لأن هذه القصة تعتمد على التركيز في كل شيء لا سيما وصف مسرح الحدث أو الأحداث ، ومن ثم يتحتم على الكاتب أن يحس اختياره ، وأن يصفه بإيجاز بقدر الإمكان ، وان يبرز سماته الأساسية المرتبطة بالقصة ككل<sup>3</sup>.

كما عرفه الدكتور جميل صليبا قائلا: « المكان ، الموضع و جمعه أمكنة ، و هو المحل المحدد الذي يشغله الجسم و هو مرادف للامتداد ، و يرادفه الحيز<sup>4</sup>.

بناء على هذا نلاحظ اختلافا في الآراء حول تحديد مدلول المكان والفضاء ، فهناك مرادفات عدة تستعمل للدلالة على المكان منها : الحيز والمقام والموضع والملا ، والمحل والخلاء والايين .. الخ . لهذا سوف نعرض بعض المفاهيم التي تحدد معنى كل من المكان والفضاء ، فالمكان عند اللغويين : «هو الموضع أو الحاوي للشيء كمقعد الإنسان من الأرض وموضع قيامه و اضطجاعه<sup>5</sup>.

الفضاء إذا كان لغة : « يعني المكان الواسع من الأرض فإنه في الاصطلاح الحيز المكاني الذي

<sup>1</sup> - حسين مجراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 29 .

<sup>2</sup> - عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ( دراسة في ثلاثية خبري شلي ، الأمالي ، لابي علي حسن: ولد خالي ) ت: أحمد ابراهيم الهوارى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط1 ، 2009م ، ص 275.

<sup>3</sup> - حمد زنبير ، المكان في العمل الفني ، مجلة عمان ، أمانة عمان الكبرى ، العدد 129 ، آذار 2006 ، ص 13 .

<sup>4</sup> - ميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، الجزء الثاني ، 1994 ، ص 412 .

<sup>5</sup> - حسن لشقر ، فكرة المكان و تطور النظرة اليها ، مجلة عمان ، العدد 129 ، ص 27.

## الفصل الثاني : بنية المكان في رواية "الأسود يليق بك"

تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالإحداث تبعاً لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي»<sup>1</sup>.

من خلال هذا يتبين لنا أن الاختلاف بين المكان والفضاء يكمن في أن «الأول محدد يتركز فيه مكان وقوع الحدث والآخر أكثر اتساعاً ويعبر عن الفراغ المتسع الذي تتكشف فيه أحداث الرواية»<sup>2</sup>.

إن الفضاء باختصار هو «أعم وأوسع من المكان ، فهذا الأخير يمثل الجزء والفضاء يمثل الكل. فالفضاء في العمل الفني يشمل العلاقات القائمة بين الأماكن التي اندرجت في رحابه العلاقات بين الحوادث التي تجري فيها ، إنه تخطيط في سلسلة الأماكن استندت إليها مجموعة من المواصفات كي تتحول إلى فضاء ، ولذلك يعد برجة مسبقة للأحداث ، وتحديداً لطبيعتها ، فالفضاء يحدد نوعية الفعل وليس مجرد إطار فارغ تصب فيه التجارب الإنسانية»<sup>3</sup>. فالفضاء له دور فعال في تنمية الأحداث الروائية « فالفضاء الروائي هو الذي يسمح بإدراك الدلالة الشاملة للعمل في كليته ، لأن التحليل ليس بمقدوره ادعاء تفسير جميع أسرار النص ، أو كشف مختلف مظاهره»<sup>4</sup>. فهو يسمح بإعطاء نظرة شاملة على مضمون العمل الفني ثم إن «الفضاء في الرواية ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور ، الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد زبير ، المكان في العمل الفني ، ص 14 .

<sup>2</sup> - بديس فوغالي ، بنية القصة الجزائرية القصيرة عند المرأة ، رسالة ماجستير ، اشراف : عمار زعموش ، جامعة منتوري - قسنطينة ، 1996 ، ص 164 .

<sup>3</sup> - حمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت \_ لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص 130 .

<sup>4</sup> - ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الرويبة\_الجزائر ، (دط) 2002 ، ص 31 .

<sup>5</sup> - حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 31 .

## الفصل الثاني : بنية المكان في رواية "الأسود يليق بك"

وما يمكن قوله كذلك عن الفضاء الروائي هو «مكان منتهي وغير مستمر ولا متجانس ، و هو يعيش على محدوديته كما أنه فضاء مليء بالحواجز والثغرات وغاص بالأصوات والألوان والروائح ، و باختصار فإنه ليس فيه أي شيء اقليدي»<sup>1</sup>.

هذا في ما يخص الفضاء الروائي ، أما بالنسبة للمكان الروائي «فهو ليس مجرد وسط جغرافي ، أو حيز هندسي كما تصوره الهندسة من ثلاثة أبعاد (طول ، عرض ، ارتفاع) مضافا إليها الزمان ، ولهذا لا يمكن التعامل معه وفق المعايير التي يتعامل بها المكان الخارجي (المرجعي) ، انه مكان تخيلي قائم بذاته ، صنعته اللغة لإغراض التخيل الروائي ، يبنى لأداء وظائف تخيلية على المستوى البنائي كالتقصي ، كذلك يخلق تحاور مع الأماكن الأخرى ، والإسهام في تشكيل الفضاء الروائي ، وفي خلق المعنى وعلى المستوى الدلالي بتوظيفه دالا ، لإضافة الدلالة على الحكاية»<sup>2</sup>. فتجانس الأمكنة الموجودة في الرواية يساعد في بلورة الفضاء الروائي «فالمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء وما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة ، فان فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا ، انه العالم الواسع الذي يملي مجموعة الأحداث الروائية ، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددًا ، ولكن إذا كانت الرواية تشتمل هذه الأشياء كلها فانها جميعا تشكل فضاء الرواية»<sup>3</sup>.

و على هذا الأساس فان «المكان هو مجرد مظهر جزئي من مظاهر اتساع الفضاء الروائي وهيمنته على مسرح الأحداث الروائية»<sup>4</sup>.

وفي الأخير يمكن القول انه مهما تعددت الآراء في تحديد مدلول المكان والفضاء فسيظل « مفهوم المكان موضعاً كان أو سطحاً ، أو مقاماً أو بعداً ، أو حاوياً ، أو محلاً ، هو اصطلاح أبدعه الإنسان ليحدد من خلاله موقعه في المكان ، و ليتأتى له فهمه والإمساك به ، ولهذا لم تجدد اللغة

<sup>1</sup> - حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ص36

<sup>2</sup> - أحمد مرشد ، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، ص130\_131 .

<sup>3</sup> - حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، ص53 .

<sup>4</sup> - عبد الرحيم عزاب ، البناء الروائي عند عبدالمالك مرتاض ، (صوت الكهف ، نموذجاً) ، رسالة ماجستير ، اشراف : العربي دحو ، جامعة منتوري ، قسنطينة ن 1999 ، ص72 .

## الفصل الثاني : بنية المكان في رواية "الأسود يليق بك"

والفلسفة لفظة تدل دلالة واضحة على حاوي الأجسام أو الأشياء غير كلمة "مكان" ذاتها فهي مفردة ذات دلالة ن، تعبر تعبيرا عما يراد منها»<sup>1</sup>.

وخلاصة القول انه مهما تعددت مصطلحات المكان ، وتباينت مدلولاتها يبقى عنصرا من عناصر السرد المهمة.

### المطلب الثاني : أهمية المكان :

إن فاعلية المكان في العمل الفني ، لا تختلف عن فاعلية الزمان والشخصيات حيث « يحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي ، ورسم أبعاده ، ذلك أن للمكان مرآة تنعكس على سطحها صور الشخصيات ، وتنكشف من خلالها بعدها النفسي والاجتماعي انه يسهم في وسمها بمظاهرها الجسمية، ولباسها وسلوكها وعلاقتها بسواها ، فما أكثر الأحيان التي يتمكن فيها الإطار البيئي -المكان - من تحديد هوية المنتسبين إليه ، ومن هنا كانت العناية به واضحة»<sup>2</sup>.

يساهم المكان بشكل كبير في تحديد هوية الإنسان ، ثم « إن التلاعب بصورة المكان في الرواية يمكن استغلالها إلى أقصى الحدود ،فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يوجد فيه ، يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المؤلف كديكور أو كوسيط يؤطر الأحداث ، إنما يتحول المكان في الحالة إلى محاور حقيقي ويقترح عليه السرد محررا نفسه هكذا من أغلال الوصف»<sup>3</sup>. حيث يتجاوز -المكان- أحيانا كونه مجرد إطار للأحداث من خلال علاقته بالإنسان إلى أبعاد إحيائية « فالمكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض ، وهو الذي يسمي الأشخاص والأحداث الروائية في العمق ، ويدل عليها وهو دال على الإنسان قبل أن يكون دالا على جغرافية محددة أو دالا على تقنية تبرز حدوث الواقع أو الأحداث ، فالمكان الروائي هو أساسا مكان الإنسان مكان يحدد سلوكه ، وعلاقته ويمنحه فرصة الحركة ، ويمنعه من الانطلاق»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - حسن لشقر ، فكرة المكان و تطور النظرة اليها في الفكر العربي و الغربي ، ص32 .

<sup>2</sup> - عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص138 .

<sup>3</sup> - محمد تحريشي ، في الرواية و القصة و المسرح (قراءة في المكونات الفنية و الجمالية السردية ) ، دار النشر حلب ،(د،ط،ت)، ص33.

<sup>4</sup> - أحمد مرشد ، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص 128 .

## الفصل الثاني : بنية المكان في رواية "الأسود يليق بك"

وتتحلى فاعلية المكان أكثر عندما « يحوله الروائي إلى أداة للتعبير عن موقف الشخصية الروائية من العالم ، فهو بهذه الأهمية يجسد حقيقة ابعدها كما الحقيقة الملموسة ، فيمكنه أن يصبح محددًا أساسيًا للمادة الحكائية ، ولتلاحق الأحداث والحوافز ، أي انه سيتحول في النهاية إلى مكون روائي جوهري ، وقد يكون في بعض النصوص الهدف من إبداع النص الروائي ، أي ممثل لرؤية الروائي»<sup>1</sup>.

ولان غالبا ما يدل المكان في الرواية على أن أحداثها تبدو حقيقية « فان تشخيص المكان في الرواية ، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع ، بمعنى يوهم بواقعيتها ، انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح . وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين ، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني ، غير أن درجة هذا التأطير وقيمه تختلفان من رواية إلى أخرى»<sup>2</sup>.

وعلى الرغم من أن قيمة المكان تختلف من عمل أدبي إلى آخر إلا انه يعتبر « احد العناصر الجوهرية التي تساهم في بناء النص القصصي إذ بدونه تتلاشى العناصر الأخرى وتمحى ضرورة ، وتأتيه هذه الأهمية القصوى بحكم وظيفته التأطيرية للمساحة التي تقع فيها الأحداث ، و ان فضاء المكان بهذا المعنى ، يكتسي بعدا تشكليا يجعل العين القصصية تستجيب له دون كبير عناء ، لاكتفائها بالملاحظة والمشاهدة وهي عملية سهلة و مغرية في آن لأنها تربطه أساسا بالإدراك الحسي إذا ما قورنت بفضاء الزمان الذي يرتبط بالإدراك النفسي و يشكل عقبة أمام النص و ماثرا لخيرته وارتبائه بسبب ديبه غير المسموح وغير الملموس . وبهذا المعنى يتحول المكان إلى بعد جمالي من أبعاد النص السردي لما يمنحه إمكانية الغوص في أعماق البنية الخفية والمتخفية في أحشاء النص وأجوائه ورصد تفاعلاته وتناقضاته»<sup>3</sup>.

وهناك من يرى في المكان « هوية العمل الأدبي الذي إذا افتقد المكانية يفقد خصوصيته وتاليا أصالته ، وربما كان المكان أهم المظاهر الجمالية الظاهرية في الرواية العربية المعاصرة مما يستدعي من النقاد

<sup>1</sup> - أحمد مرشد ، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، ص129.

<sup>2</sup> - حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص65 .

<sup>3</sup> - أحمد زبيير ، المكان في العمل الفني ، ص13

## الفصل الثاني : بنية المكان في رواية "الأسود يليق بك"

العرب وعلماء الجمال الاهتمام به»<sup>1</sup>. فالمكان كما قال محمود درويش: «انه الأرض والتاريخ». <sup>2</sup> من هنا نستشف الفاعلية الحقيقية له حيث « كان المكان في مسيرة أي إنسان قيمته الكبرى ورمزيته التي تشدد إلى الأرض . فمنذ أن يكون نطفة يتخذ من رحم الأم مكانا يمارس فيه تكوينه البيولوجي والحياتي حتى إذا حان المخاض وخرج الجنين يشم أولا نسمة للوجود الخارجي ، كان المهده هو المكان الذي تنفتح فيه مداركه وتنمو فيه حواسه ، و بعد المهده تتبلور الأبعاد المكانية للإنسان بصورة أوضح في البيت والمدرسة والنادي والشارع بل في البحر والجو أيضا في حيز مكانية لا حصر لها ، قد يكون القبر في الحقيقة هو النهاية أو المحطة الأخيرة لكل منها ، ويتبين من خلال هذا الالتصاق الحميمي بين الإنسان والمكان ، مدى الدور الهام الذي يقدمه هذا الأخير بمختلف تجلياته في بلورة مفاهيم ومنظومات ذهنية لدى البشر ، وتشكل هذه المفاهيم حسب يوري لوتمان نتيجة محاولة الإنسان تجسيد المجردات إلى ملموسات و محسوسات وإخضاعه العلاقات الإنسانية والنظم لإحداثيات المكان ثم إضافته ، هذه الأخيرة عن طريق اللغة على المنظومات الذهنية»<sup>3</sup> .

وباختصار يمكن القول أن الإنسان محاط بعدد من الامكنة منذ الولادة حتى الوفاة ، ونلاحظ كذلك في كثير من الأعمال الفنية ، ان المكان هو الذي يتحكم في سير بعض أحداث الرواية فالمكان « يأخذ على عاتقه السياحة بالقارئ في عالم متخيل تلك الرحلة ، من الوهلة الأولى ، تكون قادرة على الدخول بالقارئ إلى فضاء السرد ، ولا سيم أن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يتواجد فيه القارئ ، وربما كان تداخل الإحاطة بين الكائن العاقل والمكان ، والإشكالية الناشئة عن هذا التداخل ، أبرز ما يفضي إلى حياة المكان في الفن»<sup>4</sup> ، فالمكان الفني يخاطب خبرة القارئ و يمكنه من استخدام طاقته المعرفية ، و من زاوية أخرى «فهندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم»<sup>5</sup> أي يكون لها دور في تشكيل البناء الروائي «فالبينة

<sup>1</sup> - شاعر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية نقلا: عن مريم بغيغ ، قسنطينة في الرواية الجزائرية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، اشراف: عبد الله حمادي ، جامعة منتوري \_قسنطينة ، 2009\_2010 ، ص 17

<sup>2</sup> - حسن لشقر ، فكرة المكان و تطور النظرة اليها في الفكر الانساني العربي و الغربي ، ص 26 .

<sup>3</sup> - أحمد زبير ، المكان في العمل الفني ، ص 13

<sup>4</sup> - عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 138 .

<sup>5</sup> - حميد لحمداي ، بنية النص السردية ، ص 72 .

## الفصل الثاني : بنية المكان في رواية "الأسود يليق بك"

الموصوفة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالأحداث ، وتدفع بها إلى العمل ، حتى أنه يمكن القول بان وصف البيئة هو وصف مستقبل الشخصية<sup>1</sup>.

و من جهة نظر أخرى « فالروائي أثناء بنائه للعمل الفني سيعمل على أن يكون بناؤه منسجما مع مزاج وطباع شخصياته وأن لا يتضمن أي مفارقة ، ذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها ، بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية بل وقد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها»<sup>2</sup>.

و من زاوية أخرى « فالمكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث ، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية ، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف ، وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسم في الحكمة وبالتالي في تركيب السرد و المنحى الدرامي الذي يتخذه»<sup>3</sup>.

وفي الأخير يمكن القول « أن الفضاء هو إحدى العلامات المميزة للكتابة الروائية الجديدة ، أية كتابة روائية تريد لنفسها أن تكون جديدة»<sup>4</sup>. و المكان يساهم بشكل أو بآخر في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية .

<sup>1</sup> - حسن بجاوي ، بنية الشكل الروائي ، ص30 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص30 .

<sup>3</sup> - حسن بجاوي ، بنية الشكل الروائي ، ص32 .

<sup>4</sup> - حسن نجمي ، شعرية القضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء\_المغرب ، ط1 ، 2000، ص60.

### المطلب الثالث :أنواع الأمكنة :

يزداد علم الرواية شساعة كلما قام على الاختلاف والتوافق ، ويرجع ذلك أساسا إلى مكوناته، فكما أن للشخصيات اختلافها وللأمكنة تنوعها . والتنوع المكاني هو تقصد من طرف المؤلف ، بغية فتح عالم الرواية على الحركية والفاعلية في مجريات الحدث ، وكذا اللعب على خطوط الزمن الثلاثة بهدف كسر صورة المكان الجامدة ، وتحويلها لصورة معبرة تتجاوز إطارها الجغرافي . واستنادا لما قدمه شكري النابلسي « فان للمكان أكثر من ثلاثين نوعا »<sup>1</sup> . إلا أن ما يهمنا منها ما وظفته الكتابة في نصها والمتمثلة فيما يلي : المكان الرمزي، المكان المركب ،المكان النفسي ،المكان الرحمي، المكان الفوتوغرافي ، المكان الجسد ، المكان المفتوح والمكان المغلق .

#### 1. المكان الرمزي:

هو احد الأمكنة التي يوظفها الروائي ، بغية الاحالة إلى أمكنة أخرى ، والقصد من ذلك ترك كثافات إيحائية في النص ، كمحاولة منه لإعطاء أكثر من صورة للمكان الواحد وذلك لان المكان الرمزي وما يرمز به لمكان آخر .

#### 2. المكان المركب:

هو احد الأمكنة التي لا يكتفي الروائي بوجودها ، فيضم إليها مكان آخر وبذلك «يحتوي نفسه ويحتوي مكان آخر غالبا ما يكون لوحة أو عدة لوحات»<sup>2</sup>.

#### 3. المكان النفسي :

هو مكان يأخذ اكتماله من مشاعر الشخصية وحالتها النفسية ، ليتحول إلى مكان جديد ، «انه المكان المصور من خلجات النفس وتجلياتها وما يحيط بها من أحداث ووقائع»<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - شاعر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، 1994 ، ص 15 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 19 .



#### 4. المكان الرحمي:

هو مكان يأخذ دلالاته من تسميته ، فيمكن أن نقول عنه المكان الأول أو المكان الدافئ أو المكان الرحمي ، وذلك لعلوقه بذاكرتنا ، على الرغم مما نراه من أمكنة مختلفة . و ذلك لأنه « يشبه رحم الأم (..) مثل بيت الطفولة والقربة ويظل عالقا في الذاكرة طوال العمر »<sup>2</sup> .

المكان الجسد:

يعد الجسد نوعا من أنواع الأمكنة التي تماثل المكان الجغرافي، فكلاهما يؤثر ويتأثر من خلال الطبيعة والحركة الزمنية ، فيحمل كلاهما تخوم الآخر وحفرياتهما والجسد من أكثر الأماكن حميمية بالنسبة لنا ، بل اننا نعهده مكاننا الأول لأننا نحتك به قبل أن نحتك بالمكان كجغرافيا « فالجسم الصق مكان بالإنسان (..) وهو محل قداسة في ثقافات كثيرة »<sup>3</sup> .

#### 5. المكان الفوتوغرافي:

هو المكان الجغرافي الذي نعرفه كما هو على أرض الواقع ، بدون إطفاء أي رموز عليه أو مشاعر « أي هو ما يصور تصويرا ضوئيا خالصا ، دون التدخل من الروائي »<sup>4</sup> ويمكن هذا النوع من الأمكنة من تقديم بطاقات فنية مساعدة ، لفهم الأمكنة الأخرى .

#### 6. الامكنة المفتوحة والمغلقة:

يقوم هذا التقسيم على أساس المفتوح والمغلق ، وذلك طبعا بالنسبة للشخصية لأنه من الممكن أن يكون المكان المنفتح لشخصية ما ، هو نفسه مكان مغلق بالنسبة لشخصية أخرى ، والمقياس هنا هو مدى تأثيرها وتأثرها ، ومدى حرمتها وتقيدها فيه .

<sup>1</sup> - أحمد مرشد ، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، ص16 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

<sup>3</sup> - عبد الصمد زايد ، المكان في الرواية العربية ، الصورة و الدلالة ، 2003 ، ص111 .

<sup>4</sup> - شاكرا النابلسي ، هماليات المكان في الرواية العربية ، ص17 .

## المبحث الثاني : المكان في الاسود يليق بك

ان البيت إلا بأعمدة يرتكز عليه فإذا أهملت ركيزة ما اختل هيكل البيت ، وكذلك الأمر بالنسبة للرواية ، فهي تعتمد في بنائها على المكان الذي غدا ركيزة من الركائز الأساسية التي لا يمكن لأي روائي الاستغناء عنها «حيث أن المكان لم يعد عنصر ثانوي في الرواية فقد صار عنصراً أساسياً للعمل الروائي، يتخذ أشكالاً ويحمل دلالات مختلفة ، يكشفها التحليل والدراسة وفق تصورهما يخضع لمبدأ القطبية القائمة على ثنائية التضاد بين الأمكنة ، تتقابل معبرة عن العلاقة التي تربط الشخصيات بمكان تحركها أو عيشها تبعا للثقافة والعادات والأفكار والسلوكيات العادية»<sup>1</sup>.

وهذا يعني إن المكان جانب لا بد منه في العمل الروائي حيث «يتحدد المكان في الرواية باعتباره مكانا واقعيا مرجعيا وذلك للإيهام بواقعية الأحداث ، وعادة ما يكون وصف المكان مرتبط بوظيفته في الحكاية ، اذ يحدد إطارها ويوفق ارتباطها بمراجعها خاصة في الرواية الواقعية التي تراهن على تمثيل الواقع ومحاكاته»<sup>2</sup>. حيث نجد أن هناك علاقات قوية تربط المكان بباقي شخوص وأحداث الرواية و بذلك «يصبح المكان كائنا حيا يمارس حركته في الخطاب يؤثر ويتأثر بباقي المكونات الروائية خاصة الشخصيات»<sup>3</sup>.

وبذلك نجد أن المكان في الرواية مرتبط بالوظيفة المرجعية ونحن في دراستنا الأمكنة الموجودة في رواية (الأسود يليق بك) تبدو شديدة التأثير في تركيب سلوك الشخصيات وتنمية القص ، بل انها قاعدة متينة للبناء الروائي ، فهي الساحة التي تشهد تلك الحياة المثيرة للفضول ، المليئة بالمتناقضات وبالدهشة أيضا ، كما أن «المكان الروائي يشمل أمكنة الرواية جميعها وأشياءها ، كما يقدم الوصف المنتظم في سياق حركة التشكل البناء الروائي ، أي في سياق حركة الفعل الذي يجري فيه»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ( دراسة في روايات نجيب الكيلاني ) ، عالم الكتاب الحديث ، أريد ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص194

<sup>2</sup> - زهرة كمون ، الشعرية في روايات أحلام مستغانمي ، دار صمد للنشر و التوزيع و الاشهار ، نهج صفاقص \_الجمهورية التونسية ، ط1 ، مارس 2007 ، ص233.

<sup>3</sup> - الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب كلاني ) ، ص 191 .

<sup>4</sup> - عبد المجيد زراقت ، في بناء الرواية اللبنانية ، نقلا عن فضيلة ملكمي ، بنية النص الروائي عند الكاتبة الجزائرية ، ص130 .

رواية الاسود يليق بك غنية بالأماكن ، حيث أن السارد ذكر ثلاثة بيئات مختلفة تدور فيها الأحداث : الجزائر (مروانة ، قسنطينة ، العاصمة) الشام (سوريا ولبنان) أوروبا (باريس وفيينا) .

### المطلب الأول : الأماكن المغلقة:

هي التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره ، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره ، وينهض الفضاء المغلق كتنقيض للمكان المفتوح ، وقد تلقف الروائيون هذه الأمكنة وجعلوا منها إطارا لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم ، ويظهر هذا النوع من الأمكنة في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي فنجد مثلا:

بيت طلال :

البيت هو السكن والملجأ والملاذ الذي يأوي إليه كل أفراد الأسرة ، فيتقاسمون أفراحهم وأحزانهم ويتحملون مسؤولية الحفاظ عليه ، في الرواية هو سبب زيادة الثقة بين البطلة هاله والبطل طلال ، فقد اشتراه لها لكنها ترددت في قبول عرضه ، «فأقنعها بان البيت في تصرفها وحدها ، وان ثمة نسخة واحدة من المفاتيح ستكون في حوزتها وانه اشترى بيت لإسعادها ، ويعز عليه أن لا تكون أول من يقيم فيه»<sup>1</sup> . هذا ما كان يديه لها غير انه في الحقيقة يتحين الفرصة ويعد العدة لقطف ثمارها ، أما البطلة فبحسن نيتها استنتجت انه يخطط معها لعلاقة شرعية . وصفت الكاتبة مطولا بيت الأقدار هذا «البنية الفخمة ذات الطراز المعماري القديم»<sup>2</sup> . بهو كبير ، باب زجاجي ، راحت تتأمل الشقة في أنافتها ، وتمكنت خلال تأملها من اكتشاف رقي ذوقه ، فهو يعرف بنظرة قيمة أشياء لا يريق لها ، ربما هذا السبب الذي جعله يعجب بها ، فهي بسيطة بريئة لم تلوثها بهارج الحياة . تذكرت وهي في هذا البيت بيتها في الجزائر وبيتها في الشام ، لم يكن يشبهها في أي شيء ، شعرت انها انتقلت من عالم إلى عالم مغاير تماما وليس من بيت إلى بيت آخر ، شعرت أنها ربة هذا البيت وان الذي يقف أمامها هو زوجها الذي ستتقاسم معه حياتها ، وهذا لما اخبرها أن زوجته تعلم بوجود هذا البيت البيت ، الذي اكتشفت فيه أن طلال طاه ماهر ن، وهو البيت نفسه الذي التهم المسافة التي كانت تفصلهما روحا وجسدا .

<sup>1</sup> - أحلام مستغانمي ، الاسود يليق بك ، ص205 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص206 .

المطار:

مكان عام يعج بالمسافرين ليل نهار ، و من كل المناطق و من مختلف الجنسيات ، وقعت فيه العديد من أحداث الرواية ، فهو مكان الامتحان الصعب امتحان الحب، فقد قرر البطل طلال ان ينتظرها في مطار شارل ديغول ، وطلب منها أن تتعرف عليه وسط حشود المسافرين ، و قد قال لها : « ان لم يدلك قلبك علي فلن تريني أبدا... وهذه القصة لن تستحق عندها أن تعاش »<sup>1</sup>، لكن ما ان وصلت إلى المكان الموعود راحت أحلامه تتهشم وهو « يتابع حيرتها أمام وجوه الرجال وهيئتهم . تأملها من بعيد وقد استوقف نظرها على رجل تمت لو كان . هو بادلها الرجل نظرات عندما رآها تحديق فيه ؟ لكن قبل ان تتوجه نحوه ، قادها حدسها الى خيار خاطئ آخر ... بالمعايير الجمالية ذاتها »<sup>2</sup>. ليس الوحيد الذي تحطمت أماله على أي حال « فما كاد بهو المطار ان يفرغ في انتظار وصول الرحلة القادمة ، حتى رآها تغادر المطار خائبة »<sup>3</sup>، فهي لم تتوقع كميننا محكما كهذا . « كيف لها ان تتعرف عليه في مطار؟ لم يجد مكانا اقل ازدحاما ؟ »<sup>4</sup> . هذا المكان ترك طباعه في كليهما خاصة البطل طلال ، فكلما ذكرت كلمة مطار يعود الى هذه الذكرى، لم تتعرف عليه وقصدت رجالا آخرين.

قد يكون مطار شارل ديغول مكان شؤم كاسم صاحبه ، أما مطار فيينا فهو عكس ذلك انه مطالع عاصمة الموسيقى ، فالموسيقى هناك ليست من الكماليات، بل نمط حياة موجود في كل شيء ، فقد « حطت في مطار فيينا مشيا على صولفيج الأحلام ، كما لو كانت تقفز على نوتات بيانو ، أو بجني راقصة باليه »<sup>5</sup> ، وفي نفس المكان التقت بكمال صاري الذي سيعرفها بعز الدين و يعرض عليها مشروعاً للغناء في ما بعد ، مشروع يغير كل المقاييس . إلا ان هذا المطار الذي شهد وصولها كفراشه تسبح في أحلام الفرح كان في الحقيقة يبتسم مستهزئاً بتفاؤلها . وقد قرر جعلها تغادر مكسورة الجناحين تماما عكس وصولها ، فقد وصلت الى المطار قبل إقلاع الطائرة بثلاث ساعات ، بينما كانت تحتسي قهوتها في زاوية مظلة على مدرج الطائرات، شهق قلبها ولم تصدق عيناها وهي

<sup>1</sup> - أحلام مستغانمي ، الاسود يليق بك ، ص55 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص58 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص59 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص60 .

<sup>5</sup> - المرجع نفسه ، ص245 .

تراه يدخل من أقصى القاعة ، أرسل لها مع النادل ورقة كتب عليها «شكرا على لعبة شطرنج»<sup>1</sup> اقترب منها وطلب منها الأذن لأخذ فنجان قهوة معها ، توقعت انه ينوي الاعتذار عما ألحقه بها من أذى ، الا انه لم يفعل . ردد بسخرية بعد ان أعلنت نهاية الجولة في فينا: «أليس غريبا ان جولة بدأتها في مطار شارل ديغول تنتهي في مطار فيينا ؟»<sup>2</sup> . غادرت وهي مدمره ، لفرط ألمها، «من أول موعد أخلفته معه في المطار ، الى آخر لقاء به في مطار ، من انفك يتصرف عكس توقعاتها . لقد حضر إذن خصيصا لتحطيمها»<sup>3</sup> .

### المطلب الثاني : الأماكن المتنقلة:

#### 1. الطائرة:

وسيلة السفر التي تختصر المسافات ، تطير بمن يمتطيها الى أي مكان في العالم ، في الرواية احتضنت لقاء هاله وطلال لأربع ساعات وشهدت اغرب لقاء بين اثنين يتلهف كل منهما للقاء الآخر لكن في صمت رهيب ، شهدت حقا الصبر على أصوله ، حيث تجلس البطلة في الطائرة على بعد مقعدين منه ، وهي في المكان الذي ينظر فيه إليها لأول مرة عن قرب تأملها « وهي داخل معطف أسود . معطف أنيق دون بخرجة ، بحزام مربوط على جنب ، يزينه شعرها المنسدل على كتفيها»<sup>4</sup> ، والغريب في الأمر انه رغم شوقه لها لم يعرفها عن نفسه ويعلمها انه الرجل الذي تستعد لمقابلته في المطار ، كان يتأملها في الطائرة وهي تطالع الصحف ولا تأكل إلا قليلا عكس كل من يجلس في الدرجة الأولى ، الناس في الطائرة ليسوا أكثر من مجرد ريشة في الهواء ، وهذا لكي ينسوا أنهم كذلك لهذا تراهم ينهمكون في الأكل ، اكتشف كذلك الطائرة إنها لم تكن كثيرة السفر بحكم أنها فشلت في معرفة طريقة استعمال سماعات الموسيقى ، أو طريقة تغيير الشاشة المقابلة لها ، وفي نفس المكان لحظة الوصول « مات فرحه وهو يراها تستعجل النزول للقاء رجل سواه»<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - أحلام مستغانمي ، الاسود يليق بك ، ص 297 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 298 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 301 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص 57 .

<sup>5</sup> - المرجع نفسه ، ص 58 .

2. السيارة:

هي كالتائرة وسيلة نقل ، ورد ذكرها في الرواية أكثر من مرة ، وأضافتها الكاتبة حين أرادت أن تصور لنا طفولة البطلة المسلوقة ، وأنها لم تتلق ورودا من أحد ، ولم تكن لها يوما دمية، كما صورت فرحتها وتعلقها بالإزهار ، الأمر الذي يشير الى رهفة هالة وبراءتها ، و هو ما يتضح من خلال المقطع التالي: « حضرت الاستوديو مبتهجة كفراشة . على المقعد المجاور لها سلة ورود ، ويجوار السائق باقتان أخريان ضلت طوال الطريق الى الفندق ممسكة بالسلة ، خوفا على زيتها ، عبثا طمأنها السائق أن لا شيء سيحدث للورود . هو لا يدري ان لا احد أهدى إليها وردا قبل أن تصبح نجمة انها كمان تكتشف على كبر انها لم تملك يوما دمية ، وأنهم سرقوا منها طفولتها .» كلما قدمت لها باقة ورد شعرت أنها تتأثر لزمان قمعت فيه أنوثتها . كما الليل ، تشعر وهي في عربة الورد هذه كأنها عروس ، وان كانت لا تدري لمن تزف . بل هي تزف للنجاح ، غير ان النجاح زوج مزاجي لا يعول عليه ، يمكن ان يتخلى عنها، تماما كما عقد قرانه عليها ، لسبب وحده يعرفه<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - أحلام مستغانمي ، الاسود يليق بك ، ص21 .

### المطلب الثالث : الأماكن المفتوحة:

تتخذ الرواية في عمومها أماكن مفتوحة على الطبيعة تؤطر بها للأحداث مكانيا ، و تخضع هذه الأماكن للاختلاف بغرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي . والأماكن المفتوحة التي نحن بصدد دراستها في الرواية :

#### 1. مروانة:

هي المكان الذي ولدت فيه البطلة هالة ، وعاشت فيه طفولتها ، منطقة جبلية تعرف بأصالتها وبطيب ناسها ، منطقة نحتت وجودها على جدران ذاكرتها ، وعندما سقطت قسنطينة لجأ احمد باي إليها فقد كان بايا في ضيافة بايات ، وفارس في حماية ارض هي حصن طبيعي ، تأبى ان تسلم من يلوذ بها ، فالأرض أخلاق عربية انصهرت في وجدان الشاوية ، وجعلت منهم أشرف المدافعين عن قيم العروبة حتى في الموت كانوا الأكرم ، مقبلين على الشهادة بسخاء ، فمن الأوراس انطلقت شرارة التحرير ، ما كان لتلك الثورة ان تولد إلا في تلك الجبال "الشاهقات الشاخات" جغرافيتهم هي التي أنجبت التاريخ . على مدى تسعة أشهر ، حمل رجال الاوراس الثورة وحدهم، احضنوها شعلة فحريقا كانت مروانة منطلق مشوارها الفني ، فمنذ طفولتها كانت ترافق جدها الى الجبل وتستمع الى غنائه ، غناء كأنه نواح « فكل غناء كان يبدأ بنداء طويل.. يطول كأنه نجيب يااي يااي...»<sup>1</sup>

لعل شجن مروانة جاءها من "القصبة" التي لم تعرف آلة سواها . في النهاية لكل قوم مزاج آلائهم الموسيقية أثرت مروانة في شخصية هالة و في شموخ نفسها وكبرياتها ، « لفرط ما رافقت جدها على مدى سنوات الى ذلك الجبل ، اعتادت ان ترى العالم بساط تحتها . لم تكن نظرة متعالية على العالم لكن تعلمت وهي أعلى منصة طبيعية ألا تقبل ان يطل عليها احد من فوق »<sup>2</sup> . وهكذا تحكمت مروانة وجبال الاوراس في قدر البطلة هالة و رحلتها مع البطل طلال .

<sup>1</sup> - أحلام مستغانمي ، الاسود يليق بك ، ص 63 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 66 .

2. الشام:

تعتبر سوريا ولبنان قطبان مهمان في سير أحداث رواية الأسود يليق بك ، حيث ان بطلة الرواية هالة استقرت في سوريا بعد مغادرتها للجزائر «وأنها تقيم في الشام منذ غادرت الجزائر قبل سنة<sup>1</sup>» فعلاقتها بسوريا مرتبطة بجذور والدتها السورية الأصل ، التي كانت قد فقدت والدها في احدى المحن الأمنية بسوريا قبل ثلاثين سنة ، وقد اختارت حينها الزواج من المطرب الجزائري الوافد الى سوريا «مغادرة حلب قبل ثلاثين سنة ، و الإقامة مع زوجها في بلاد لا تعرف عنها شيئا والتأقلم مع ظروف ما كانت تشبه حياتها في سوريا<sup>2</sup>» ، وتعتبر سوريا المحطة الأولى التي شهدت ودونت بداية القصة الغرامية بين هالة و طلال ، فان لم تكن قد جمعتهم ببعض فانها منحت لها سماع صوت ذلك الغريب الذي كان يترصدها أينما حلت وارتحلت ويتلاعب بأعصابها ، حيث أعطى احدى شفرات لغزه لأول مرة في هذا البلد من خلال ارساله لها رقم هاتفه «كتب على بطاقة أرقام هاتفه فحسب و وضعها في الظرف الصغير المرفق بالباقة نفسها التي اعتاد أن يرسلها اليها . طلب ارسال الباقة مع السائق الى الشام<sup>3</sup>» أما لبنان فهي بلد طلال ، يشعر فيه بالقيود ، فهو يحس وكأنه في قفص مراقب من طرف الجميع والكل يترصده وينتظر أي عثرة منه ، « في بيروت هو دوما مزدحم بالأصدقاء محاصر بحب الأقرارب محتاح ... مستباح<sup>4</sup>» فهو في هذا البلد لا يثق باي احد «في بيروت لا يمكن أن يأتمن أحد على سره<sup>5</sup>» ، فمن سوريا الى لبنان ثم قران صوتهما عبر الهاتف ، استطاعت الشام وبرغم بعد المسافة أن تضع النقاط على الحروف ، وتحل بعض شفرات هذا اللغز الغامض حيث قامت هذا بالاتصال من سوريا بطلال الذي كان في لبنان دون ان تعرف

<sup>1</sup> - - أحلام مستغانمي ، الاسود يليق بك ص20 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 67 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 46 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص 30 .

<sup>5</sup> - المرجع نفسه ، ص 48 .



## الفصل الثاني : بنية المكان في رواية "الأسود يليق بك"

---

ان هذه المكالمة ستلعب دورا كبيرا في تغيير مسار حياتها ، وستكون المحطة التي تبخر بها في عالم لم تعهده من قبل ، «كان رقما من لبنان ، ولا فرق في التوقيت إذا طلبته دون ان تدري كم بإمكان رقم هاتفي أن يعبث باقدارنا»<sup>1</sup> .

---

<sup>1</sup> - حلام مستغانمي ، الاسود يليق بك ، ص48

خاتمة

## خاتمة :

من الطبيعي ان تلخص هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي حاولنا من خلالها ابراز خصائص الخطاب السردى في رواية "الاسود يليق بك" ومن أهم هذه النتائج و الاستخلاصات :  
رواية "الأسود يليق بك" تملك خصوصية وتميزا على مستوى استثمارها للبيانات السردية بنائيا ودلاليا .

- ان مرودية مختلف المفاهيم والرؤى تتحدد بالقياس الى مدى إثرائها للنص الروائي .
- تعمل الروائية على تحويل المعنى الظاهري للغة الوصف ، الى التعبير عن فكرة تتخفى وراء تعيين النص للمجال الموصوف ، فالروائية حين تقدم المنظورات الوصفية للقارئ ، لا تهدف الى تحديد المظهر الطبوغرافي للفضاء الموصوف ، بقدر ما تسعى الى توظيف أشكال من التعبير الرمزي كمعادلات أيقونية للفكرة .
- ان كل محمول من المحمولات السردية قابل للوصف والتحليل ، غير ان معناه ووحدته الدلالية تكتمل باندماجه ضمن مستوى أعلى .
- نلاحظ ان السرد الأحادي مهيمن من قبل الساردة التي تعبر عن آراء الكتابة نفسها ، وهو ما يكسب الروائية طابع السيرة الذاتية .
- تتكشف الحالة النفسية للروائية من خلال لجوء الساردة في بعض الأحيان الى طابع المونولوج والحديث النفسي .
- توظيف الكتابة للنصوص الغائبة والمقولات الشهيرة، مما يكشف لنا الخلفية الثقافية الواسعة للكاتبة .
- استعمال المؤلفة لبعض التعبيرات واللهجات الجزائرية والفرنسية والمشرقية في ثنايا الرواية .
- بين ثنايا النص دراية عميقة بحقيقة النفس الانسانية ، تشعرك بان الكاتبة تعنى بالعمق كما تعنى بالسطح ، و تفهم الباطن كما تفهم الظاهر .
- المكان الروائي احد العناصر الفاعلة في السرد ، وليس الإطار الذي تجري فيه الأحداث فقط ، فهو أبعد من ان يكون مجرد أبعاد فراغية مسطحة ، بل تحول بواسطة الانزياح اللغوي الى شفرة تبني النص

جماليا ، لما تحتويه من طاقة شعرية و دلالية تسهم في إبراز رؤى الكاتبة ، فهو حامل لجملة من الأفكار والقيم الفكرية و الاجتماعية والثقافية .

- لقد تضمنت الرواية كل أنواع الأماكن وهذا ما ساهم في حيوية الأحداث ولاحظنا ان الانتقال من مكان الى آخر صاحبه جملة من التحولات و التغيرات على مستوى بنية وأفكار الشخصية ، أي أن هناك تفاعل بين الشخصية والمكان .

الملاحق

## الملحق 1

أحلام مستغانمي كاتبة وروائية جزائرية ، ولدت في 13 أبريل 1953 كان والدها محمد الشريف مشاركا في الثورة الجزائرية .عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945 .وبعد أن أطلق سراحه سنة 1947 كان قد فقد عمله بالبلدية، ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظاً إذ لم يلق حتفه مع من مات آنذاك (45 ألف شهيد سقطوا خلال تلك المظاهرات) وأصبحت الشرطة الفرنسية تلاحقه بسبب نشاطه السياسي بعد حلّ حزب الشعب الجزائري الذي أدى إلى ولادة حزب جبهة التحرير الوطني .FLN عملت أحلام في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة إذ لاقى برنامجها "همسات" استحساناً كبيراً من طرف المستمعين، انتقلت أحلام مستغانمي إلى فرنسا في سبعينات القرن الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراة من جامعة السوربون .تقطن حالياً في بيروت، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998 عن روايتها ذاكرة الجسد.

اختارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو»، الكاتبة الجزائرية الكبيرة أحلام مستغانمي لتصبح فنانة اليونسكو من أجل السلام وحاملة رسالة المنظمة من أجل السلام لمدة عامين، باعتبارها إحدى الكاتبات العربيات الأكثر تأثيراً، ومؤلفاتها من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم.<sup>[9]</sup> وصرحت مديرة منظمة اليونسكو إيرينا بوكوفا، إن «مؤلفات الأديبة الجزائرية تعد من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم، نظراً لتميزها بعملها لصالح حقوق المرأة والحوار بين الثقافات ومكافحة العنف.»

أهم مؤلفاتها :

- على مرفأ الأيام عام 1972 م.
- كتابة في لحظة عربي
- ذاكرة الجسد عام 1993 ذكرت ضمن أفضل مائة رواية عربية .وفي 2010 تم تمثيلها في مسلسل سمي بنفس اسم الرواية .

- فوزى الحواس. 1997 هي عبارة عن الرواية الثانية في سلسلتها الثلاثية ( ذاكرة الجسد، فوزى الحواس، عابر سرير) تتحدث عن خالد الرسام جزائري وعلاقته بابنة رفيقه المناضل سي الشريف)
- عابر سرير. 2003
- نسيان.com عام 2013
- قلوبهم معنا وقتابلهم علينا أصدرته أحلام مستغانمي تزامناً مع إصدار نسيان
- الأسود يليق بك 2012
- ديوان عليك اللففة 2014 بمشاركته مع الملحن مروان خوري.
- كتاب شهيا كفراق عام 2018.

## الملحق 2

## الملخص :

كيبانو أنيق مغلق على موسيقاه ، كان هو منغلقا على حبه ، وعلى سره ، بكل كبرياء دافع على ذلك طوال حياته .فالعشق نار تأكل أرواح عشاقها وهو لا يريد ذلك ، لا يريد أن يثق في الحب لأنه يعتبر أن مواقف الحب في حياته لم تكن إلا لأجل ماله ، لذا إن دخل الحب حياته عليه لا يثق فيه. شاشة التلفزيون كانت أول مشاهدة لها وآخر مشاهدة في حياته ،فذهبت هي حسب رأيه بوسادة من الذكريات لأنه ليس هناك أفقر من امرأة لا تملك ذكريات وبذلك لن يحلّ محلّه أحد وذلك انتصاره ، كانت في أول مشاهدة لها امرأة غير كل النساء ، قوية ذات كبرياء بريء رغم أنها ليست ذات جمال منفرد مجرد فتاة عادية مندفعة تحكي على تحدياتها في مواجهة إرهاب قبل أن يكون دمويا كان معنويا في تقاليد وأفكار مجتمعها الأوراسي المنغلق ، وهي على منصة الغناء لتخلد ذكرى والدها الذي اغتالته يد الإرهاب ، مصرحة بلنّ الحب ليس من أولوياتها ورغم ذلك حين دعيت لإحياء برنامج لأجل الحب لم ترفض بحجة أنه لا يمكن أن ترفض دعوة للحب. لتبقى راسخة بذهنه لتلك القوة التي تملكها و براءتها في احتضان باقات الورد وثوبها الأسود الذي يليق بها ، ليعرف من إحدى الجرائد التي يتصفحها أن اسمها " هالة الوافي." ولأنه قرر الحصول عليها كعادته في الحصول على ما يريد علم أنها ستكون في بيروت للترويج لألبومها.

وهي تغادر الأستوديو مستقلة السيارة لازالت طفلة تظن أنها أميرة محاطة بباقات الورد التي لا تريد التخلي عنها ، وهي بغرفتها تذكرها الورد بعمرها القصير الذي سينتهي بذبوله صباحا، أن حياتها كأنتى وحيدة تشبه الورد وهي ترى سنوات عمرها تدبل دون أن تلقى حبا يملأ حياتها. في بروفا الأداء ساورها البكاء مرارا وتلك الأغاني تذكرها بحياتها مع جدها الذي لن يغفر لها البكاء، لأنه عليها أن تتعود كغيرها من أهل الاوراس أن شجن الحزن سائر في عروقهم ، يتغنون بهم لكنّه لا يضعفهم وبعد سفر وعمل شاق ، انعزل بمنزله الباريسي ببيروت ليمارس متعه المعتادة بما فيها قراءة الكتب ، وهاهو الآن يشاهدها للمرة الثانية بالتلفاز تتكلم عن الحب بحذر واستحياء وهي التي لم تعرف التصريح به يوما وخاصة أن الخوض في ذكره جريمة في عرف العشرية السوداء،وهي تغادر الأستوديو قدم لها المذيع باقة التوليب وبقاقتها كُتب لها" الأسود يليق بك " ، مولدا بتلك



الباقية شعورا غريبا داخلها جعلها ترقص دون إيقاع وهي تعود لغرفتها بالفندق ، وكأن روح إنسانة أخرى تسكنها وهي تتمنى لو أن المذيع يعيد عليها أسئلة الحب فلا تستحي ولا تتردد في ذكره ووصفه والإسهاب في كل ذلك ، فالحب بات موجودا ولا يهم إن كان وهما. ولأنه اعتبرها أحد مشاريعه، كان يعيد الاستماع للمقابلة لثلاث أشهر وهو يتقدم نحوها ببطء وهو لم يعرف بعد ما يجذبه نحوها وهي مجرد فتاة عادية، لكنه يمضي على مهل لقناعته بسحر التريث والصبر. ويقينه دفعه لأن يشعل فتيل نار الحب داخلها من بعيد إلى يوم حفلها بسوريا مع مجموعة من الفنانين وقد قرر ترك أرقام هاتفه لها دون أن يكلمها ، فهو جبار بطبعه يجعل طريدته تستوي على مهل لأنه يرى نفسه خريج الحياة لا خريج الجامعات. لكنه هذه المرة تأكد بنفسه من وصول الباقية لها بعد انتهاء الحفل ، مقررا التأخر في مكتبه حتى لا تتصل وزوجته لجانبه لكنها لم تتصل، وتلك كانت هزيمته الأولى. إنها الحياة تتعين فرصة إدهاشك بعد مضي أيام اتصلت ، وكان بينهما حوار سريع أخفت من خلاله توترها وأخفى هو لهفته لها ... وبعدها كان عليه أن ينتظر لخمس أيام عليها تعاود الاتصال خاصة وأنها اتصلت به من هاتف أرضي ، فلم يستطع الاتصال خوفا من الاحراج لكليهما وفي اليوم السادس اتصلت ولا تزال هي تمضي بكبرياتها الأوراسي ويمضي هو بجبروته الذي لا يهزم ، وهو يُغلق شعر أنه تراجع بخطوات مجددا للوراء وهو يلقي على قصته معها رقصة التانغو.

وبقيت لعبة العزف على وتر قلبها الحالم ورغبته الجاحمة في احتلال امرأة ليست ككل النساء التي ولدت فيه شغف المغامرة في الحصول عليها قائمة على شدّ وجذب وكلّ ما تأكد أو تأكدت أنه تم اللقاء كانا يتراجعان للوراء بخطوات فحين أخبرته بأنها ستحبي حفلا في باريس وعدّها بأتمهما سيلتقيان، فرحت لذلك ، لكن فرحتها وقعت في أكبر فخ قد تتعرض له كبرياء للخذلان وهو يخبرها أنه عليها أن تتعرف عليه بمفردها متبعة قلبها هناك في المطار ، ومع هذا الامتحان الصعب سعدت الطائفة والذي لم تكن تعرفه أنه كان لجانبها بمقاعد الطائرة راقب تصرفاتها البريئة التي تفضح كونها مجرد فتاة عادية، نزلت للمطار وبجئت في كل الوجوه وهو قريب منها لا يتكلم ، شعر بالإهانة لأنها لم تتعرف عليه وانتقم لنفسه وجعلها تترك سيارة الأجرة دون أن يوقفها، وهي بغرفتها وجدت باقة من التوليب كتب على بطاقتها أنه تمنى لو أنها لم تخسر الرهان ، وبقيت تفكر في هذا الرجل الذي يغزو داخلها وهي الزهرة البرية التي تربت في جبال الأوراس ... عادت لنفسها لتنام محتضنة خبيثتها ويقينها أنه سيتصل، وبقيت هذه المرأة تشغل باله وهي التي أهانت غروره وشغفه وكل مافيه ، وهي التي لم تنتبه لوجوده بجانبها ولا بالمطار وكل المرات تغازل بنهم وبحضوره الطاعني رغم

أنها ليست الجميلة المطلقة ، انهمك في مكتبه لينسى لكنه لم ينسى إرسال باقة توليب لحفلها يبدأ طلال في اكتشاف مايشده نحو هذه المرأة ، رجولتها وكبرياتها في قول الحقيقة ومحاربة الإرهاب بأنواعه ، وهو الآن مصر على استحواذ هذه الرجولة الأثوية. غادرت باريس بوجع ذاكرتها ، وغصة قلبها في الرجل الذي تلتقي به ولم يتصل حتى.

و هي في الشام وصلتها دعوة لإحياء حفل بمصر ، وكان أن حطت رحالها بمصر وطلال لم يتصل بعد ، وهامي الآن في الساعتين الأخيرتين على موعد الحفل ، وصلها خبر أن بطاقات الحفل كلها حجزت من قبل رجل واحد ، فتمازجت مشاعر الغضب والكبرياء والشعور بالإهانة داخلها ، وقد احتكر صوتها لشخص واحد ، ورغم ذلك تشجعت وصعدت المنصة ، بدأت تغني وهي تستمد قوتها من موقف أم كلثوم وهي تغني للكراسي فقط بدأت تطمئن وحين أكملت الحفل توقعت أن يأتي ليسلم عليها لكنه لم يفعل بل غادر دون أن يفعل وأثناء ذلك قدمت لها باقة التوليب التي تخلت عنها مجرد رؤيتها لباقة حمراء كبيرة ضانة أنها لذلك الرجل. عادت لغرفتها محبطة ونجلاء تحاول هذه الأخيرة تهدئتها، لكنها لم تفعل إلا عندما وجدت بباقة التوليب بطاقة يدعوها فيها للعشاء غدا ليلا محددًا المطعم ، فتنام هالة مع نشوة الجنون والشغف تغزواها.

في أبهى حلة لها ذهبت للموعد ، وبالمطعم لم تجده ولأنها تعرف أنها مشهورة وجدت من الإهانة أن تبقى واقفة في انتظاره ، فاختارت أجهل طاولة وجلست ليقابلها بعد قليل الرجل الذي حجز التذاكر أخذ في التقدم نحوها وهي لا تريد أن تشك في أن يكون نفس الشخص وظنت أن ذلك مجرد صدفة ، وحين وصل لطاولتها وقفت لتقدم له يدها ليقبلها ويجلس بعدها بنفس الطاولة ، وهما يتحاوران تأكدت أنه نفس الشخص ، وهي تكتشف غروره وأنفته وسخاءه المادي الذي طغى على رومانسية مشاعره وهو يلوم عدم تعرفها عليه في المطار وفي الطائرة وتخليها على باقة التوليب ، وهو يكتشف أنها أكبر مغامراته في ذكائها وكبرياءها ، وفي آخر الموعد قدم لها بطاقة بها اسمه الكامل وأرقام هاتفه وكان ذلك بالنسبة لها البطاقة السحرية. تمت دعوتها لبيروت لأجل الترويج لألبومها فاتصلت به كاسرة كبرياءها في عدم اتصاله وأخبرته عن سفرها لبيروت عله يدعوها للقاء ، لكنه لم يفعل فذاك بالنسبة له انتقام لغروره وتسوية لها على نار الحب بهدوء ، وبعد أيام من تواجدها هناك استدرجها في اتصال له لتعطيه رقم غرفتها ، وهو ذلك التحول الجذري في مبادئها لا تدري كيف تسارعت الأحداث وهي تخفي فقرها من كل جوانب الغرفة، ليتصل ويخبرها أنه عندالباب ففتحه ، يدخل

مسلمًا ولم تمضي دقائق حتى استأذن بالذهاب ، لكنه لم يغادر حتى رمى على شفتيها شرارة ستجعلها تستوي كما يريد.

بينما كان هو مبارح دون اعتراف في بحر هيامه بها وغضبه وسخطه لانتقاصها له في العديد من المواقف وعدم قدرته على التحكم بها ، عاقبها بعدم الاتصال بها ، بينما عاقبته هي برغم التحذير الذي يغزو داخلها بنسيانها والانشغال عنه بتسجيل نفسها في الكونسيرفاتوا لتتعلم أصول الغناء ، لفرط انشغاله لم يعرف كم من القطيعة مضت ، وكم لزمها من كبرياء لتقاوم لهفتها له ، وفي نفس الوقت أهانته مرة أخرى لأنها صبرت على هذه القطيعة ، فاتصل بالهاتف الأرضي وسأل عنها فأخبرته بنجلاء أنها بفرنسا لإحياء حفل ، حين وصل اتصل بها ودعاها للعشاء في مطعم آخر أكثر فخامة سحرا ، ومضى موعد العشاء في أبهة منقطعة النظر بالنسبة لها ، وأثناء دعاها للإقامة بذلك الفندق ورغم رفضها إلا أنه أقنعها بالقبول ، وهي منصرفة تبادلا شيئا من القبل بينهما لكي لا تجد سبيلا للرفض بعدها. و ينم هو مبحر في عمق الحركة الأخيرة من لقائهما لا يعرف بعد كيف يعترف بأنها تمكنت من داخله ، في الصباح اتصل بالجناح ليتأكد أنها انتقلت إليه ، وأخبرها أنه سيتعشى رفقته هذه الليلة تزينت بأقصى قدراتها ونزلت لبهو الفندق تنتظر مجيئه لكنه لم يأتي ، فيتصل بعد كل ذلك الانتظار ويعتذر في أنه لن يلتحق بها فأرسلت له غضبها أنها لن تقبل كونها عشيقة مهملة. في الصباح اتصل بها ، ولم يجدها تلك الوديفة الهادئة بل مملوءة بالغضب لما شعرت به ، وحاول ببروده المغرور تهدئتها ، واعداد إياها بأنه سيأتي ويأخذها للتجول فقبلت ، لأنها لا تزال تشعر أنها امرأة في محيط سحري هو يصنعه ، وكان أن جمعتهما لقاء بين أشجار إحدى الغابات ، في بساطة هندامه هذه المرة فتشعر بالتساوي بينهما وهو يحدثها عن عظمة الأشجار وعلاقته الوطيدة بها واعتبارها شجرة غير كل الأشجار التي عرفها في حياتها ليفترقا وفي ذاكرتها موعدا حميميا قد جمعتهما بين الأشجار زادها ارتباطا به افترقا وكل واحد فيهما مبحر في غيبوبة القبل بينهما متأكدين أنهما وقعا في الحب ، لكنهما يكابران على الاعتراف بذلك ، لأن لها قيمتها حسب ظنهما وحسب ما قرأه في الكتب...

ولأنه ومهما كابر رجل في عدم إظهار غيرته فهو يفشل في مفترق ما ، خاصة وأنه رآها تصل للنجاح بسرعة ويلتف حولها المعجبون ، وربما هو الخوف الذي جعله يتصل بها ويخبرها أن شقتها بباريس أصبحت جاهزة ، وهي تنتظر مجيئها وليقطع شكها في أنه يفكر بأنها مجرد رخيصة أخبرها أن للشقة مفتاح واحد وهو لها ... وحين سافرت إلى باريس ووصلت إلى شقتها بعد العديد من المراحل

وجدته هناك ينتظرها ليتجول معها في أرجاء تلك الشقة ، ليقفا عند شرفتها ويصرح لها أن هذه الشقة لها وأن زوجته هي الأخرى لا تعرف بها ، وبعد التجوال استأذن للذهاب للعمل وأنه سيأخذها للعشاء ليلاً.

وعاود الكرة من جديد جعلها تنتظر مجيئه لكنه لم يأتي تلك الليلة فقط اتصل واعتذر متأخراً على عدم مجيئه ، ولأنه يحمل العصا السحرية التي تخدرها في عالمها السحري ذاك أرسل لها باقة توليب وهذه المرة محي غضبها وسخطها نهائياً حين حملت علبة وفتحتها لتجد داخلها هاتفاً ولمجرد حمله رن فضغطت لتسمع صوته يغزوها ويؤكد لها رغبته في امتلاكها كلياً ، هو موقف لم يحدث للنساء قبلها لذا هي سعيدة لا تريد إلا الحب.

وحين أتى جلسا معا وتقاسما أمر السعادة الذي وعدا بها بأن الأتي فيها أفضل وأجمل وأنه لن يمنحها غيرها , دخل المطبخ وأخذ يعد لها الأكل باحترافية مذهلة أ وليس صاحب أكبر المطاعم الفاخرة.

بعد تناولهما للعشاء ، أخذ بيدها إلى غرفة النوم ليجعلها تتقاسم معه السرير مستسلمة لفعل لم تتصور أنها ستفعله يوماً ، وهو يحتضنها أخبرها أنها أول امرأة يشاركها هذا السرير لتقتل غروره بقولها وأنت أول رجل أشاركه سريره ، وقضت ليلها بين أحضانه دون أن يجرح على طلب شيء إلى الفجر ويبقى مغناطيس الحب بينهما في صراع بين استسلام وتطوير لجموح مهرة في أفكاره وبين خوفها بأنه يجب ما لم تمنحه له ، وخوفه هو من أنه أحبت ما منحه لها وليس هو ، وفي موعد غداًهما الأخير حاولت استدراجه للاعتراف بملكيتها لها لكنه لم يفعل ... وحين أخبرته أنها أحبته لم تحب ما قدم صرح لها بأنه العكس هو الذي يحدث بدليل أنها لم تتعرف عليه بالمطار ، وهو يخبرها أنه لن ينسيها فيه رجل يأتي بعدها عاتبته بأن الحري عليه أن يقول لن يكون غيره رجل في حياتها. لازال صراعه في حبها والبحث عن حل للأسرار التي جعلته يدمنها كل ذلك، ليتذكر آخر خلاف بينهما بعد شهرين وهما في باريس حين كانا يتسوقان وأراد أن يشتري ساعة لها فرفضت تغيير الساعة بمعصمها وهي لا تدري أغيره كانت لأنه يمكن أن يكون قد اشترى من هنا غيرها الكثيات ، وعند عشاءهما اعتذرت على ماغضابه واحراجة ، اتصل بها وقام بدعوتهما هذه المرة إلى فيينا ، حاولت قد المستطاع إقناعه بأنها لن تقدر على المجيء لكنه رفض كل الحجج فهو يريد رؤيتها بفيينا وحسب، ولن يفكر في أمر آخر ارفقها السائق للفندق وهناك عاشت شيئاً من الدهول والانبهار النادر في كل التفاصيل ارتدت ثوبها الأسود ونزلت في تلك الأبهى تحاكي فخامة الأروقة والمصعد وهو لجانبها تحاول ألا

تجعله يلاحظ انبهارها وبشموخها الأوراسي تدخل و اياه لقاعة فخمة جدا ليتناولوا العشاء بعدها يقوم ليراقصها مطوقا إياها وكأنه يقول لها سأطوقك للأبد وبعد انتهاء رقصة الفالاس رفقا لجناحها وأخبرها أن هذا الباب يفصلها عن جناحه ولها حرية إغلاقه وفتحته نامت هي بجناحها يؤرقها أمر الباب الذي تركته مفتوحا ونام هو بجناحه سيدا لن يهزمه أحد.

في الصباح اعتذر لأن عنده عمل، واستغلت هي الوقت للتسوق وهي ببهو الفندق التقت بالرجل الذي تعرف عليها بالمطار رفقة صديق له وفي حوارهما علمت أنهما جزائريان وأن الثاني اسمه عز الدين هما في مهمة حاليا، وكل ذلك اللقاء الودي كان طلال قد شاهد كل تفاصيله. والتقى معا على وجبة الغداء وكان في حوارهما شيء من شحنة الاستحواذ والأنانية وهو يخبرها أن تهتم بدراسة أصول الغناء والموسيقى وأن تعني في مناسبات قليلة يفكر لاحقا في التحكم فيها هو، وهو مستهين بصوتها وآمالها تاركا في ذهنها العديد من الأسئلة أذلك خوف أو استحواذ أو غيره...

دعاها لعشاء رومانسي بالشرفة وهو يشرب النبيذ ويدعوها لشربه فترفض، فجعله النبيذ يعترف لها بأسرار لم يكن يفكر يوما في البوح بها، في رغبته بطفل منها يحمل اسمه فزوجته لن تستطيع انجاب غير البنيتين و رغم ذلك لن يستطيع الزواج من هالة تحت أي ذريعة فهو يحب زوجته، فتيقنت هالة أنها لن تكون إلا غمرة حب في حياته، بعد أن ثمل كان يفكر في أخذ كل شيء مستور يخصها وهما على السرير، ربما في لحظة ما فكرت في الاستسلام له، لكن كبرياءها منعها وهي تعرف أنها لن تكون له يوما، فقاطعت اندفاعه نحوها بقولها لا أستطيع، فنام بعد ذلك دون أن يقول شيئا. وفي فطور الصباح كانت سعيدة رغم انكسار أملها في أن يكون لها، لأنها البارحة كانت بالنسبة له قد تمكنت من معرفة كل أسرارها، وهذا ما أزعجه فهو لم يفكر يوما في أن يشارك أي أنثى ولو سرا بسيطا.. انصرف هو لعمله على وقع الصدمة وذهبت للتسوق واشترت له لعبة شطرنج لأجله وحين عادت حرصت على اخفاء ما اقتنت لكي لا يعرف سرا من أسرارها ودخلت لجناحه واضعة لعبة الشطرنج في زاوية ما... دخل جناحها وهي تستعد للعشاء حاول استدراجها لتتكلم عما فعلت فقالت له انها ذهبت لتسوق وحين سألتها انها لم تشتري شيئا قالت أحب التمتع بالتسوق لا اقتناء الأشياء، ذهب لجناحه وأحضر لها مبلغا من المال لتشتري هدايا فرفضت فوجدها حجة ليصرخ في وجهها بأن اهانتها لماله اهانة لها وهو لم يكن يقصد إلا قتل غرورها الصباحي في معرفة أسرارها وانتظر منها توسلا وبكاء لكنها بكبريائها جمعت اشيائها بحقيبتها وغادرت لتكمل اليومين بفندق آخر تنام مع وجعها في نهاية حلم جميل كسر كبرياءها.

وهي بالمطار تنتظر موعد إقلاع طائرتها لمحتة داخل المطار، اقترب منها وسلم من بعيد وهما يتحاوران على لعبة الشطرنج التي نكتهها له. التقت بعز الدين الذي أخبرها أنه ذاهب للعراق في مهمة فتمنت له التوفيق وقبلته على الطريقة الجزائرية على خديه وافترقا عادت لحياتها تصارع أوجاعها وانتصارها في الآن نفسه أم هو يجارب فكرة وجود امرأة صغرت من شأنه في كل احتمال يضعه وصورة تقبيلها لعز الدين لم تفارقه مصارعا وجع الحب داخله والانزمام دون أن يدري. وبقياً لشهور يصارعان ماخلفه الحب الذي جمعهما بفكرين ومبادئ مختلفة تماماً ، وهو يريد عودتها ليحظى بشرف تركه ، أما هي فقد أقسمت على أن لا تعود له وكل الذي تريده هو نسيانه وهي تصارع وجعين وجع الإرهاب الدموي في وطنها ووجع الإرهاب المعنوي الذي مارسه معها في محاولة جعلها تتخلى على ذاتها والانصياع كلياً لها دون أي رغبة أوحق لها سوى في المتعة بالحياة التي يريد أن يرسمها هو بغروره. بقي يتذكر صنوف النساء كل واحدة على حدى ، إلا هي فقد كانت جملة من النساء لم يستطيع إيجاد نهاية لها ، ما كان يظن أنه خسرها للأبد ، فقط خوفه هو من دفعه لإهانتها يوماً لتنسى تلك الأسرار التي باح بها وتوقع أن تنوح وتعتذر لا أن تحمل حقيبتها وتغادر حياته كلياً وتلك هي الهزيمة النكراء بالنسبة له.

و ذات يوم اتصل بها عز الدين وضرب موعداً للقاء معها ، وحين التقيا حكى وإياها على مهمته في العراق ، بينما أتى هو ليدعوها للغناء في حفل كبير بميونخ هناك حيث توجد أكبر طائفة للاجئين من العراق وأنها ستكون واجهة الجزائر لذا عليها أن تبذل. بينما كان هناك هو يحترق على نار الهزيمة ينتظر دليلاً على تدميره لها أو عودتها له ، اعتبرت هي هذا الحفل فرصة للانتقام منه ، فاستعدت لذلك جيداً ، ولأنها تعرف أنه يشاهد الحفل قررت التخلي على الثوب الأسود دليلاً على تخليها عنه ، فلبست ثوبها اللازوردي وهي على المنصة تلخت على فكرة الانتقام ولم تغني إلا لأجل الفرح ، فعرف طلال أنه فقدتها وأنها هزمته وأنه لم يجد قواءة تفاصيل ذلك الكتاب البسيط.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

-المصادر :

أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، دار نوفل ، لبنان ، ط7 ، 2003.

-المعاجم و القواميس :

- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1999 ، ط1.

- إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن زيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ج1 (د.ط.).

المراجع :

- اديس فوغالي ، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم ، نقلا عن سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، رسالة ماجستير ، اشراف رايح دوب ، جامعة منتوري قسنطينة \_2005\_ 2006 .

- ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الرويبة\_الجزائر ، (دط) 2002.

- أحمد مرشد ، جدلية الزمان و المكان في روايات عبد الرحمان منيف ، فؤاد المرعي ، مجلة بحث جامعة حلب ، العدد 22 ، 1992.

- بديس فوغالي ، بنية القصة الجزائرية القصيرة عند المرأة ، رسالة ماجستير ، اشراف : عمار زعموش ، جامعة منتوري\_ قسنطينة ، 1996.

- جيارر جنيت ، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر:محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي و عمر الحلبي، منشورات الاختلاف المملكة المغربية، ط1, 1996 .

- حسن نجمي ، شعرية القضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء\_المغرب ، ط1 ، 2000 .

- حمد زنبير ، المكان في العمل الفني ، مجلة عمان ، أمانة عمان الكبرى ، العدد 129 ، آذار 2006 .

- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السينمائي للنصوص، دار الحكمة، فيفري، 2000 .



- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبعية)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت 1997.
- سمير الرزوقي، و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط 1، بيروت، 1987.
- شاكرا النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية نقلا: عن مريم بغيغ، قسنطينة في الرواية الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير، اشراف: عبد الله حمادي، جامعة منتوري قسنطينة، 2009\_2010.
- شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، العربي الحديث، الاسكندرية، 1994.
- شريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي ( دراسة في روايات نجيب الكيلاني )، عالم الكتاب الحديث، أريد، الأردن، 1 ط. 2010.
- عالية محمود صالح، البناء السرد في الروايات الياس خوري، ازمنا للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2005.
- عبد الرحيم عزاب، البناء الروائي عند عبدالمالك مرتاض، (صوت الكهف، نموذجاً)، رسالة ماجستير، اشراف: العربي دحو، جامعة منتوري، قسنطينة ن 1999.
- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية (الصورة و الدلالة)، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2003.
- عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب السرد في القدس العربي للنشر والتوزيع، ط1. -، 2009.
- عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2005.
- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خبري شلبي، الأمالي، لابي علي حسن: ولد خالي، ت: أحمد ابراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط 1، 2009 م.
- عمر عيلان، مناهج تحليل الخطاب السرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق (د.ط).
- غالب حمزة أبو الفرج، الأدب الهادف، قناديل للتأليف والنشر، ط1، 2004 - 2008.
- فاتح عبد السلام (تعريف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأدب - دراسات، ط1، 2001.
- محمد بوعزة، تحليل النص السرد، تقنيات ومفاهيم، الدرا العربية للعلوم ط1، 2001.

- محمد تحريشي ، في الرواية و القصة و المسرح (قراءة في المكونات الفنية و الجمالية السردية ) ، دار النشر حلب ،(د،ط،ت)، -محمد عازم، شعرية الخطاب السردى، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب (ط.د)، دمشق 2005.
- محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي، الوارق للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2005,

الفهرس

1.....	المقدمة
3.....	الفصل الاول البنية السردية مفاهيم عامة
4.....	المبحث الأول السرد:
4.....	المطلب الأول : السرد ( المفهوم الوظائف و الانواع )
4.....	الفرع الأول: مفهوم و وظائف السرد
6.....	الفرع الثاني :أنواع السرد:
7.....	المطلب الثاني : خصائص و مكونات السرد .
7.....	الفرع الاول:خصائص السرد.....
8.....	الفرع الثاني : مكونات السرد :
9.....	المبحث الثاني مفهوم البنية
9.....	المطاب الاول البنية ( التعريف و الأنواع)
9.....	الفرع الاول تعريف البنية لغة واصطلاحا :
11.....	الفرع الثاني : أنواع البنية.....
12.....	المطلب الثاني : رابعا:مكونات البنية السردية.....
12.....	الفرع الاول :بنية الزمن .....
16.....	الفرع الثاني بنية الشخصية :
25.....	الفصل الثاني المكان في رواية "الأسود يليق بك"
26.....	المبحث الأول : المكان (المفهوم ، الأهمية ، الأنواع)
26.....	المطلب الأول: مفهوم المكان .....
30.....	المطلب الثاني: أهمية المكان.....
34.....	المطلب الثالث : أنواع المكان .....

36.....	المبحث الثاني : المكان في رواية "الأسود يليق بك"
37.....	المطلب الأول: الأماكن المغلقة
39.....	المطلب الثاني: الأماكن المتنقلة
41.....	المطلب الثالث الأماكن المفتوحة
43.....	الخاتمة
46.....	الملاحق
56.....	قائمة المصادر و المراجع
61.....	فهرس المحتويات :

